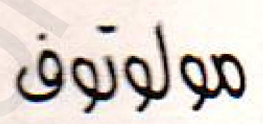

عدد
خاص
مولوتوف
أنت كلب
د. أحمد خالد توفيق
وآخرون
5
وخميسة
تقدمة ساخرة للشباب فقط



مولوتوف

نحن مختلون عقليًا..

نحذرك من البداية، قبل أن تقرأ الصفحات التالية: لا تُدخل نفسك وسطنا، ما لم تكن مسلحًا بـ "مولوتوفاية" أنت أيضًا..

و إذا كنت من هؤلاء الذين ينامون قريري العين مساء.. فاسمح لنا، مكانك ليس هنا..

أما لو كنت من اولئك الذين يعدّون النجوم (في عز الضهر).. فيا قهلاً يا قهلاً.. ستجد هنا زجاجات مولوتوف تلقى على كل عيوب وسلبيات مجتمعاتنا.. فمولوتوف اسم على غير مسمى.. مولوتوف هي صندوق الزجاجات الوحيد غير القابل للإنفجار.

إلا ضحكنا..

فهيا، اضحك معنا على همومنا..

بس إوعى تنفجر فينا.

واحد فرقع من زمان

(خمسه).. وخميسه

بقلم: محمد سامي

هذا هو العدد الخامس من (مولوتوف).. ويقولون إن اليوم هو الخميس.. ويوم (5) من شهر (5).. يعني-م الآخر- فيه (تخميس)..

والتخميس -لمن لا يعرف- هو أن تقول كلمة (خمسة) "كتير قوي" عندما تتحدث عن شيء، تخشى عليه من الحسد.. وبصراحة، أنا خايف على (مولوتوف) من الحسد..

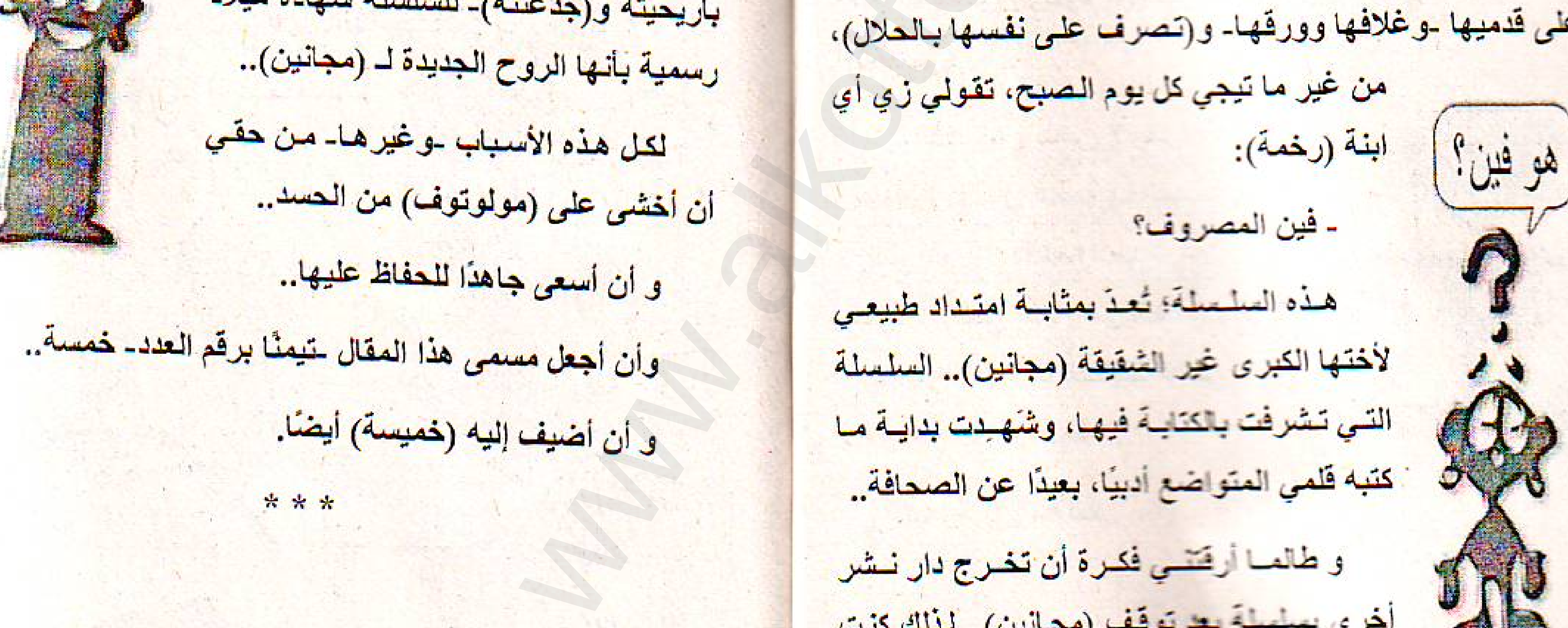
ليه بقى؟.. أقولكم..

* * *

* هذه السلسلة -أولاً- كانت حلمًا بالنسبة لي.. مثلها مثل سلسلة (بدايات) التي كانت مجرد فكرة، سرعان ما تحولت إلى واقع جميل - بحمد الله تعالى.

هذه السلسلة -نعود للحديث عن (مولوتوف)- أعتبرها (ابنتي البكرية).. فهي أول سلسلة من سلاسل الدار -والحمد لله- تقف على قدميها -وغلافها وورقها- و(تصرف على نفسها بالحلال)، من غير ما تيجي كل يوم الصبح، تقولي زي أي ابنة (رخمة):

- فين المصروف؟



هذه السلسلة؛ تُعدّ بمثابة امتداد طبيعي لأختها الكبرى غير الشقيقة (مجانين).. السلسلة التي تشرفت بالكتابة فيها، وشَهِدت بداية ما كتبه قلمي المتواضع أدبيًا، بعيدًا عن الصحافة..

و طالما أرقتني فكرة أن تخرج دار نشر أخرى بسلسلة بعد توقف (مجانين).. لذلك كنت

سعيدًا للغاية، حين خرجت (مولوتوف)، لتحتل مكان شقيقتها، وكما يقولون بالعامية (جحا أولى بلحم طوره) - ولا مؤاخذه..

* وكانت مقدمة أستاذي العزيز د.(نبيل فاروق)، التي كتبها خصيصًا لـ (مولوتوف) عند ولادتها، دعم آخر لي، إذ مَنح- بأريحيته و(جدعنته)- للسلسلة شهادة ميلاد رسمية بأنها الروح الجديدة لـ (مجانين)..

لكل هذه الأسباب -وغيرها- من حقي أن أخشى على (مولوتوف) من الحسد..

و أن أسعى جاهدًا للحفاظ عليها..

وأن أجعل مسمى هذا المقال -تيمنًا برقم العدد- خمسة..

و أن أضيف إليه (خميسة) أيضًا.

* * *

ولد قليل الأدب

بقلم: د. أحمد خالد توفيق

مولوتوفهيايه

فكرة وريشة: د. شريف عرفة



حضرات السادة المجتمعين هنا في هذه القاعة الموقرة.. إنه لمن دواعي سروري أن أعرض مشكلتي التربوية عليكم، عالمًا أن بينكم علماء النفس وخبراء التربية وأطباء الأطفال، وأن كلاً

منكم نبراس (يعني إيه؟) يبعث الضوء لأجيال تمضي في مسيرة النهضة من أجل غدٍ أجمل لمصرنا الحبيبة.. وأنا واثق من أن عقولكم النابغة قادرة على إيجاد الحل الصائب لمشكلتي، وأنتم تنعمون بالتهام طعامي وشرب شرابي وتدخين سجائري..

المشكلة بكل ببساطة هي إنني -دون خلق الله جميعًا- رزقت بابن قليل الأدب.. لا أعني أنه من ذلك الطراز أو ذاك لا سمح الله، فهو ما زال أصغر من سن ذلك أو ذاك، لكنه برغم هذا قليل الأدب

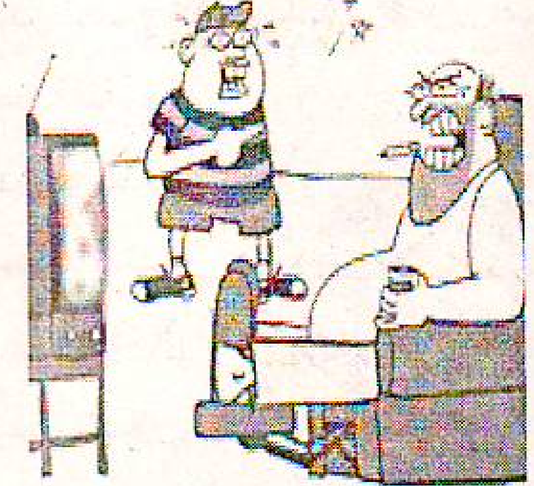
إنه كثير الصخب، وهذا يثير أعصابي بحق.. لهذا ألومه وآمره بالصمت.. هل تعرفون ما يفعله؟.. يصمت!.. يصمت فلا يرد على أمه ولا يجيب عن أي سؤال أوجهه له.. فإذا احتججت نفذ أوامري وعاد إلى الصخب..

عندما تكون هناك مهمة عسيرة قذرة مثل إخراج كيس الزبالة إلى قارعة الطريق، فأنا أطلب منه القيام بها؛ لقد حان الوقت كي يكبر ويتعلم.. إنه رجل ناضج الآن.. لكنه يرفض.. أما عندما تكون المهمة لطيفة محببة لنفسي -مثل دفع اشتراك الرحلة لمدرّسة اللغة الفرنسية الحسناء في مدرسته- فإنني أصر على القيام بها بنفسي لأنه ما زال طفلاً لا يستطيع القيام بهذه الأمور. الغريب أنه يصر على أن يفعل ذلك بنفسه لأنه لم يعد طفلاً..



والمثقفين.. تخيلني جالسًا أمام التلفزيون أتابع المتعة (الثقافية) المتمثلة في (روبي) و(إليسا) و(هيفاء وهبي)، هنا يدخل إلى الغرفة كالكابوس ليعلن إنه يريد أن يقلب القناة لأن هناك فيلمًا يهشم فيه (فان ديزل) رأس (جاكي شان) أو شيئًا من هذا القبيل.. مع ملاحظات سخيفة على غرار:

-"بابا.. انت عينك طالعة كده ليه؟.. "



كأنني أصبت بتسمم الغدة الدرقية فجأة..

أحاول إقناع هذا المزعج بالمستوى الثقافي العالي لهذا الذي أشاهده، والذي لا يقارن بالأخ (فان ديزل)، لكنه يصر على ما يريد.. هل أصِرّ أنا؟.. لا وحياتك لأن الخطوة التالية هي أن يذهب ليطلب إذن أمه.. أمه التي ستخرج من المطبخ حاملة المغرفة والمريولة حول خصرها لتنظر للشاشة، ثم ترفع حاجبًا

وتقول له كلمتها الشهيرة:

-"معلهش يا حبيبي.. سيب أبوك يتفرج.. أصله يا عيني مكدوح طول اليوم"

لو أن النظرات تقتل لكان هذا الذي تقرؤه نعيي..!..

أشرح لها الأبعاد الثقافية السامية في أغاني (هيفاء وهبي)، وإنني ككاتب يجب أن أرى وأعرف كل شيء.. يجب أن أعرف ما لا ينبغي على الناس أن يروه أو يعرفوه..

-"(والتر ريد) العظيم جعل بعوضة الحمى الصفراء تلدغه كي يصف أعراض المرض بدقة.."

فتقول كلامًا مختلطًا أتبين من بينه أنها تتمنى لي أن أصاب بالحمى الصفراء بدوري، وأنه إذا كانت (هيفاء وهبي) تشبه البعوضة فإنني أشبه الحمى الصفراء نفسها.. ثم

تنسحب إلى المطبخ بعدما فسد كل شيء، وأترك للولد قليل الأدب الجمل بما حمل ليستمتع بـ(فان ديزل) وهو يفتح كرش (بروس لي) أو أي واحد آخر..

قلة أدب هذا الولد لا تتوقف عند حد.. مثلاً أذكره بموعد صلاة العصر عدة مرات، هكذا ينهض ليصلي.. ثم يعود فيذكرني بشكل عابر أنني لم أصلّ بعد.. يدخل غرفته قبل أن أرى ابتسامته الخبيثة..

إنه يحطم أي شيء يوجد في طريقه.. ضع كوبًا أو كأسًا أمامه ولسوف يتحول إلى زجاج مطحون خلال ثلاث دقائق.. ألومه على الغفلة وعلى الاستهتار وعلى مخه الذي التهمه العث.. ثم أتراجع للخلف فيسقط دورق من فوق المنضدة ليتهشم.. هنا ألومه من جديد على حماقته إذ وضع هذا الشيء حيث لا ينبغي أن يكون.

-"لكن حضرتك اللي حطيت الكباية اللي أنا كسرتها "

-"بلاش قلة أدب!"

أنتم تعرفون يا سادة أن الأطفال يحطمون الأشياء لأنهم حمقى، بينما الكبار يحطمون الأشياء لأن الأطفال حمقى.. يضعون الأشياء في أماكن لا يمكن أن تتوقعها أو تتخيلها..

عندما تسببَ في كسر جهاز الكاسيت ملأتُ الدنيا صراخًا وكنت موشكًا على الإصابة بالفالج.. لابد أنه يعتبرني أعمل في مطبعة بنكنوت..

عندما كسرتُ أنا جهاز الكاسيت بعد أسبوع التزمتُ الصمت، وأخذت الجهاز خلسة إلى ورشة تصليح الالكترونيات في نهاية الشارع وأعدته لحالته.. عندما لاحظ هذا سألني لماذا لم أملأ الدنيا صراخًا هذه المرة، فقلت له إن الخلل كان بسيطًا...

هل تصدقون مدى وقاحته؟

يبدو أن هذا الفتى يحمل بذور قلة الأدب من سن مبكرة.. أذكر أنني كنت عائدًا لداري بالسيارة ذات مساء وهو معي، عندما وجدت مذيعة التلفزيون الحسناء (غادة) تقف منتظرة أن توقِف سيارة أجرة، وكانت تعرفني من لقاءات تلفزيونية سابقة.. عرضت عليها أن أوصلها فرحبت بهذا... داعبته وقالت كلمتين عن لطفه، وانتهى الأمر..

كان سنه عامًا ونصف.. لكنه وجد لديه من الفصاحة ما يجعله -إذ عدنا للدار- يخبر أمه الواقفة في المطبخ بتقرير وافٍ كاملٍ يتلخص في التالي:

-"بابا.. بيّا.. تانت.. "

وهو التقرير الذي لم تحتج زوجتي إلى ما هو أطول أو أكثر تفصيلاً منه.. صحيح أنها لم تعرف ما فعله بابا مع تانت في البيا، لكن لديها خيالاً على كل حال..

-"وهو معقول تحصل حاجة والواد معايا في البيا.. قصدي العربية؟ "

-"وهو الواد يعرف يحكي لو حصلت حاجة؟ "

كانت قد جاءت من المطبخ حاملة المغرفة والمريولة حول خصرها، فرفعتْ حاجبًا لتقول له كلمتها المأثورة:



-"معلهش يا حبيبي.. أصل أبوك يا عيني مكدوح طول اليوم"

قلت لكم يا سادة إنه ولد قليل الأدب فعلاً...

إنه يمنعني من أن أمنح نفسي الاحترام الذي تستحقه بجدارة.. أصف لصديقي على الهاتف مدى الزهد الذي صار يسيطر على حياتي، وكيف إنني لم أعد أبالي بالمال.. يغلبني التأثر من مدى روعتي حتى أوشك على البكاء..

هنا أسمع صوته يقول من ورائي:

-"طيب ليه حضرتك زعلت عشان اشتريت تلات أكياس

شيبسي مرة واحدة؟ "

أبعد السماعة عن أذني وأقول:

-"زعلت عشان صحتك.. "

-"حضرتك قلت لي ساعتها إنك مش بتزرع فلوس.. "

أتركه واكلم صديقي عن زهدي في الطعام وكيف إنني لم أعد أرغب من الطعام إلا القليل، فاسمع الصوت المزعج من خلفي يقول:

- "مش حضرتك غرفت رز وخضار تلات مرات النهارده على الغدا؟ "

فانظر له نظرة نارية توشك على أن تحرقه.. وأقرر ألا أخبر صديقي بانشغالي بالعمل حتى لا يقول لي الولد قليل الأدب إنني لم أفعل شيئًا ذا بال منذ ثلاثة أيام..

عندما يتصل عمو (بيومي) الثرثار شديد السماجة فإنه يظل يدق جرس الهاتف للأبد.. عندما لا يرد الطرف الآخر فمن

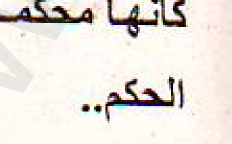
الطبيعي أن تعرف إنه غير موجود أو نائم أو لا يريد أن يرد.. عمو (بيومي) الثرثار شديد السماجة يصر على أن هناك حلاً رابعًا وهو يحاول إرغامي عليه.. النتيجة هي أنه يحطم أعصابي برنين جرس لا يتوقف ثلاث ساعات كاملة..

أطلب من ابني أن يرد ويقول إنني غير موجود..

-"حضرتك قلت إن الكذب حرام"

-"مش مع عمو بيومي الثرثار شديد السماجة "

فيرد ليخبر عمو بيومي الثرثار شديد السماجة أن بابا يقول إنه غير موجود... والمشكلة أن الولد قليل الحياء يريد أن يتخذ من هذه الحادثة سابقة تسمح له بالكذب.. كأنها محكمة تبحث عن سابقة قانونية تعتمد عليها في إصدار الحكم..



حضرات السادة..

هذه لمحات بسيطة جداً من مشكلتي التربوية التي أرغب بشدة في أن تجدوا لها حلاً أو بصيصاً من أمل..

أرجو أن تفعلوا هذا قبل أن تنتهي آخر لقمة طعام في بيتي العامر، وقبل أن تحين الساعة وأنتم جالسون هنا على هذه المائدة..

أنا واثق من أنكم قادرون على أن تخبروني بما ينبغي عمله، وان تشرحوا لي لماذا نأتي الدنيا نبلاء صادقين شديدي الورع والذكاء والأمانة والشجاعة، وبرغم هذا يفشل أبناؤنا في أن يكونوا واحداً على ألف مما نحن فيه..



هل يملك أحدكم إجابة؟

* * *

معركتي مع الطب

بقلم: م. سند راشد دخيل



قبل فترة ليست بقليلة من الزمن، تعلقت بقراءة روايات الشباب التي يقوم بكتابتها الأستاذ الكبير، الدكتور (نبيل فاروق).. وما شدني لها هو، أنه الأول في الوطن العربي (إن لم يكن الأول على مستوى العالم) مَن يكتب هذا النوع من القصص باللغة العربية..!!..

أكثر ما شدني في اسم الدكتور (نبيل فاروق) هو حرف (الدال) الذي يسبق اسمه، مما جعلني أطرح عدد من التساؤلات المهمة..

هل هو حاصل على دكتوراه في الأدب؟..

استبعدت هذه الفكرة من رأسي، لأن من يحصلون على دكتوراه في الأدب؛ لا يكتبون بهذه الحرفية العالية من الإيقاع السريع –مع احترامي لهم– وعرفتُ فيما بعد، عبر أحد الإصدارات –بانوراما على ما أظن– أن سبب وجود حرف الدال هو كونه دكتور في الطب البشري!!

استغربت اتجاه دكتور بشري إلى الأدب وتجاهلت الموضوع برمته مع الوقت إلى أن جاء صيف عام 93 بقنبلة الموسم الدكتور (أحمد خالد توفيق)، الذي بدأ سلسلته الأكثر من رائعة (ما وراء الطبيعة) في ذلك الوقت، ليبهرنا بأسلوب سلسل غريب لم تعتد عليه الروايات العربية بعد!

وهنا انتبهت لنقطه هامة!

أن حرف الدال يسبق اسم الدكتور (أحمد خالد توفيق) أيضا!!..

وبعد التقصي اكتشفت أنه طبيبٌ بشري!.. وهنا رحت أتساءل: هل يدرِّسون الأدب في كلية الطب؟؟



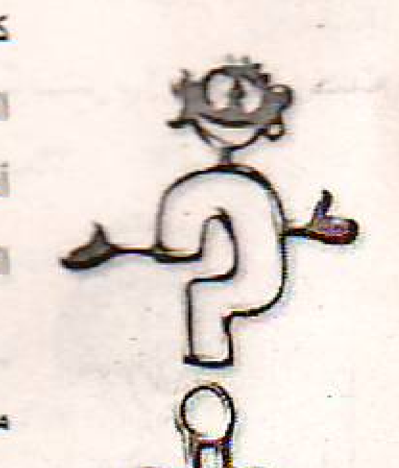
ذهبتْ هذه التساؤلات بعيدًا عن ذهني مع الأيام خلال فترة انشغالي بالدراسة في كلية الهندسة والبترول – يعرف هذه الانشغالات جيدا كل من يدرس في هذه الكلية التعيسة– ومع انخراطي الشديد بالمشاريع الدراسية

المختلفة، بدأتُ في مشوار الكتابة الاحترافية في مجال أهيم به حبًا.. عالم الباراسيكولوجي والماورائيات.. ومع الزمن سمعتُ بأن هناك كاتبًا جديدًا انضم إلى قائمة كتاب روايات مصرية للجيب، وهو (تامر إبراهيم)..

شاهدت روايته الأولى ويا للمفاجأة..

وجدت حرف الدال البغيضة، يسبق اسمه أيضًا!!..

و طبعا لم يكن من الصعب استنتاج أنه دكتور بشري بسبب كونه صغير السن، وعند عودتي إلى المنزل أمسكت بالورقة والقلم ورحت أفكر ما هو سبب اتجاه الدكاترة إلى الكتابة، وتوصلت إلى عده خيارات:



1- مهنة الطب غير مربحة تمامًا في مصر!!

2- يدرسون مقرر لأدب الشباب في جامعة (طنطا).

3- لا يسمح في مصر بالكتابة للشباب، إلا في حالة تخرجك

من كلية الطب!

4- الدكاترة ليسوا دكاترة، ولكنهم يضعون حرف الدال بدون سبب واضح.

5 - جميع ما سبق!!

نسيت هذا الموضوع برمته بعد انشغالي بمجال الكتابة، حتى سمعت من جديد بوجود كاتب أخر انضم إلى قافلة كتاب أدب الشباب، وهو د. (محمد سليمان)!!..

و هنا تأكدت يقينا، بما لا يقبل الشك، أن في الموضوع سرًا يجب أن يُكشف، خصوصًا في ظل عدم لمعان أي كاتب شاب جديد إلا إذا كان طبيبًا!..

ووضعت مجموعة من الأفكار الجديدة -شريرة الطابع هذه المرة- حول الأسباب التي تجعل الدكاترة يتجهون للأدب دون غيرهم، وهي:

1- هناك ناشر يبحث عن المواهب في كليات الطب.

2- هناك مافيا طبية تسيطر على سوق الكتب وتدعم الدكاترة فقط!

3- مهنة الطب مملة لدرجة انك تقوم بالكتابة في أوقات العمل الرسمية.

ومع بحثي المستمر عن الحقيقة اكتشفت أن اغلب كتاب الشباب في العالم، هم ذوي تخصص علمي بصورة عامة ابتداء من السير (أرثر كونان دويل) - الذي ابتدع شخصية (شارلوك هولمز) الشهيرة- وانتهاء بجيمس كاميرون - المخرج والكاتب العالمي الشهير صاحب فيلم (تيانتك)..

ولكن السؤال عاد ليطرح نفسه بصيغة أخرى..

لماذا في مصر لا يتميز سوى الدكاترة دون غيرهم؟؟

لماذا لا يظهر (مهندسون) في هذا المجال أيضا؟

أين هم المهندسون من هذه المعمعة الأدبية؟؟

هل هناك بالفعل مهندسون اتجهوا إلى عالم الكتابة والأدب ولكنهم لا يظهرون بسبب تواضعهم وعدم وضعهم لحرف الميم قبل الأسماء؟؟.

• فكرت كثيرا في الأمر، ووجدت أنه يجب أن يظهر من يحمي كرامة المهندسين في عالم الأدب الغربي لمواجه المد الطبي!!

خصوصا إننا أولى منهم بمجال الخيال العلمي..



لهذا السبب -ولحين يتخذ بقية المهندسين نهجي- وابتداء من هذه المقالة..

قررت أن أضع حرف الميم قبل اسمي..

ليصبح منذ اليوم:

(م. سند راشد دخيل) في جميع إصداراتي!..

و على الباغي تدور الدوائر.



* * *

بعد أن تعرت قدماي من البحث عن وظيفة، قَبِلَ مليونير معروف -صاحب شركات استثمارية ضخمة- تعييني في وظيفة (بتاع الكلب).. "آي والله العظيم"..



وبأجر خيالي 1500 جنيهًا في الشهر، بخلاف الوجبات الثلاثة اليومية، والإقامة والملبس والسيارة..

تخيلوا!.. كل هذا لـ(منصب) بتاع الكلب...

وليسامحني اللّغويون، فأنا لا أعرف مُسمى آخر لهذه المهنة، إلا الفزلكة على غرار (مسئول الكلب) و(مدير شئون الكلب).. إلى آخره..

المهم..

اكتشفتُ -بعد عِشرَة طويلة ودردشة حميمة مع الكلب- أنه مثلما الناس معادن؛ فالكلاب معادن..

كلب صائع.. وكلب ضائع..

كلب فقير.. وكلب غنى..

وكلب الإنترنت..

لا تضحك.. فللكلاب أيضًا مواقع على الإنترنت.. "كيف تعتني بكلبك".. "أسواق الكلاب" وأطعمتها..

والكلب الذي أعمل لديه..!!.. أقصد مسئولاً عنه.. من نوعية الكلاب الأخيرة، فهو يُفضّل أن يتعرّف على أرقى الأطعمة المخصصة لجنابه؛ وللسادة الكلاب أمثاله..

ويُحب أن يستمع لأغنية (أنا كلبي دليلي)، ويعشق أغنية (حيرت كلبي معاك)..

له ذوق خاص.. المهم..

يبدو -على حسب كلام مخدومي المليونير- أن كلبنا المريش -كلب الإنترنت- قد أصابته "عين الحسود التي ليس لها عود"..

لقد جُرح ذات يوم جرحًا بسيطًا، إلا أن مجرد استلقائه على الأرض -وهو المُرفّه- مثل الأموات، جعل صاحبه يطلب سيارة إسعاف، أسرعتْ به إلى المستشفى، وهرول المليونير وأهله وجيرانه إلى المستشفى الخاص، وازدحموا أمام حجرة العمليات ما بين مُدخنٍ وباكٍ، حتى خرج إليهم الجرّاح، الذي ابتسم قائلاً:

- الحمد لله.. الحالة مستقرة.. لكن لا داعي أن تُرهقوه.

انطلقت السيدة الهانم -زوجة البك المليونير- في البكاء السعيد وهي تقول:" الحمد لله.. الحمد لله.. يا ليتها جاءت في (محسن)، ولم تجيء فيك يا (لولو) يا حبيبي".

"محسن"؟!!!.. هذا أنا!!..

ابنة الـ...

الـ (لولو)..

***

الحمد لله

"عاد بسلامة الله وأمنه إلى البيت سالمًا، كلبنا العزيز (لولو)، بعد العملية الجراحية الناجحة التي أجراها له الدكتور (شفيق يا راجل عبد ربه شفيق)..

والمليونير (طاهر بك سليمان باشا) وحرمه يقولان له نُصاب في خدمنا ولا نُصاب فيك يا غالي".

كان هذا هو نص التهنئة التي نشرها المليونير وحرمه في الجريدة بعد عودة (لولو) "بك" إلى المنزل...



ولطالما جلستُ أنا و(لولو) العزيز لنتحدث في أمور كثيرة.. حتى عرفتُ تاريخ حياته كله؛ وعرف تاريخ حياتي..

لقد كان (لولو) ابنًا وحيدًا

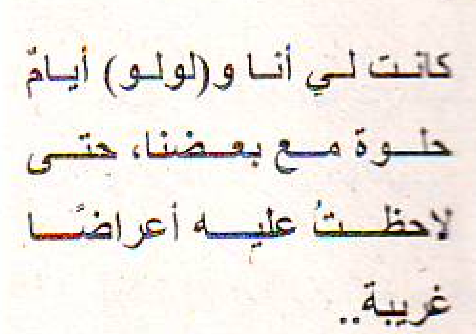
لـ (كَلُوب بك الكلباوي)، والسيدة حرمه (كلاببيا) هانم.. وكانت الأسرة الصغيرة سعيدة، حتى جاء يوم مرض فيه الأب ومات، فحزنت عليه الأم، حتى أنها لم تتزوج بعده..

سوى ثلاثة كلاب فقط.. كان آخرهم كلب صايع وبلطجي طردها هي و(لولو) إلى الشارع واستولى على فيلّتهم.. آآ.. عشتهم الفاخرة، فماتت الأم من شدة البرد والجوع وكثرة التشرد..

أما (لولو).. فقد قاوم أحزانه، وظلّ يسعى في أرض الله وبلاد الله حتى اختطفه صبيّ متشرد؛ وباعه إلى محل الحيوانات الأليفة؛ الذي باعه بدوره إلى المليونير بمبلغ محترم..

وبدأ حياته الجديدة -(لولو)- في المنزل العامر، على استحياء.. "اسمه غريب يرضو، مهما كان الأمر".

* * *



كانت لي أنا و(لولو) أيامٌ حلوة مع بعضنا، حتى لاحظتُ عليه أعراضًا غريبة..

فالسيجار يتركه في المطفأة حتى يحترق بالكامل؛ دون أن (يأخذ منه) ولو حتى "نفس واحد"..

(طبق) القهوة يظل على حاله حتى يبرد..

كان ساهمًا.. واجمًا.. ويستمع كثيرًا إلى أغنية (حيرت كلبي معاك)، حتى ظننتُ أن ما به هو الحب، فواجهته بالأمر..

- إنها كلبة الجيران.

- ماذا بها؟

- لقد كنا نلهو معًا يوميًا، وبالأسبوع الماضي صارحتَها بحبي لها، واكتشفتُ أنها تبادلني نفس الحب.



- رائع.. وما المشكلة إذن؟

- المشكلة أن أبي.. أقصد (طاهر)، لن يوافق على الزواج.

- لماذا؟

- لأنها فقيرة.

- ....!!......

- سأهرب معها وأتزوجها.

صحتُ:

- ماذا؟

- لا تُناقشني.. لقد اتخذت قراري.

-!!!

***



نفّذ المجنون (لولو) قراره، وهرب..

استيقظنا ذات يوم فلم نجده..

وبحثنا عنه ولم نجده..

وعندما سألتُ عن كلبة الجيران، اكتشفتُ أنها أيضًا قد اختفت..

لقد هربا معًا..

كان مصيري -بالطبع- هو الطرد من الخدمة.. ولم أحزن لذلك

قدر حزني لاختفاء (لولو) وفقدي إياه..

لقد كان صديقًا وفيًا.

* * *

مرّ الشهر بعد الشهر، والحال بعد الحال، وأنا أتنقل من وظيفة سيئة، إلى أخرى وضيعة..

حتى جاء يومٌ قررت فيه دخول السينما بآخر عشرة جنيهات في جيبي، حتى إذا مت من الجوع والبرد، أموت (وليس في نفسي شيء)..

كان فيلمًا فانتازيًا، عن كلب جميل صغير، يدخل في قصة حب مع كلبة الجيران، ويعترض المليونير صاحب الكلب على الحب. ويهرب الكلب و...

هه..

أنا أعرف هذه القصة جيدًا..

وهذا الكلب..

إنه (لولو)..

-*لولوووووو*.....

صحتُ في وسط السينما حتى أزعجتُ روّادها، فألقوني إلى الخارج محمولاً على الأقدام، إلا أني لم أهتم، وأسرعتُ إلى منتج الفيلم، فسألتُ عن عنوان النجم البطل، فذهبتُ إليه و...

وكان لقاءً حافلاً.. مليئًا بالصراخ مني، والنباح منه.. والدموع منا نحن الاثنين..

ووسط الحديث المعهود، واللهفة المشتاقة، عرفتُ أن (لولو) ظل يُكافح من أجل لقمة عيش زوجته، وأبنائه الثمانية الذين أنجبتهم له، حتى أصبح نجمًا سينمائيًا..

وسألني (لولو) عن أخباري؛ ولمّا عرف ما أصابني من

ضيق الحال، اتصل بمنتج أفلامه و(اشترط عليه)-وانتبه لـ(اشترط) هذه- أن أقوم بالتمثيل في أفلامه وإلا فإنه -(لولو)- لن يعمل لصالح هذا المنتج أبدًا..

ووافق المنتج..

وذهبتُ لاستلام العمل.. دوري في الفيلم الجديد الذي سيقوم (لولو) ببطولته، (عودة الكلب الضال)، وفوجئت بأن أجري في اليوم الواحد الكامل، عشرة جنيهات!..

قلت للمنتج:

- عشرة جنيهات؟.. أجر (لولو) عن يوم التصوير الواحد خمسة آلاف جنيه، وأجري أنا عشرة جنيهات؟!!

قال لي المنتج بـ (حكمة) وهدوء:

- عايز تساوي نفسك بالكلب.. يا بني.. أنت لا تساوي الكلب.

* * *

مولوتوفوبيا

فكرة وريشة: د. شريف عرفة

حاسس يا دكتور إن فيه ناس بتراقبني.. وبتتصنّت عليّ وبتسجّل كل حاجة باقولها......

هاهاهاي.... انت لسّه عارف؟!



سلام مؤقت

بقلم: د. تامر أحمد

حين كلمني الصديق العزيز الأستاذ (محمد سامي) بخصوص سلسلة مولوتوف لأول مرة، كنت في قمة السعادة باستعادة ذكريات أيام سلسلة مجانين الجميلة.. (الأيام والسلسلة)..

وعلي مدار الأعداد السابقة ظهرتْ العديد من المواهب التي تستطيع -بكل تأكيد- القيام بتحرير السلسلة والوصول بها إلى

أعلى مستويات الجودة.

وأظن أنني سأغيب عن هذه السلسلة العزيزة لفترة، نظرًا لانشغالي بالماجيستير، إلا أن الغياب سيكون عن الكتابة فقط، ولكنني سأظل متابعًا لها، واثقًا من تحقيقها النجاح الباهر، بفضل كُتّابها الموهوبين وكتيبة الإعداد والإخراج الفني والتوزيع التي تعمل في دار ليلى، بدون ملل أو كلل.

أتمنى التوفيق لأصدقائي وزملائي الكتاب، وأتمنى أن تنال الأعداد القادمة رضا القراء الأعزاء، عماد وأساس كل نجاح لأي مطبوعة..

وأقول لهم جميعًا:

سلام مؤقت.

* * *





أنا أحب الصين.. جدًا جدًا في الواقع..

الكل حانق على المنتجات الصينية المباركة التي غزت أسواقنا المصرية، ولكنني مصر على رأيي برغم كل هذا..

وأنا حيث أتحيَّز للصين، أتكلم من وجهة نظر المستهلك الغلبان، الذي يجد أمامه منتجًا مصريًا مخسوفَ الجودةِ، وآخر صينيًا متميزَ الجودة، والسعر لا يقارن..

أعتقد أن الفارق يعود لطبيعةَ العامل الصيني الحاج (شونج يانج) الذي يصحو مبكرًا ليذهب إلى مصنعه، فيعمل طوال اليوم بجد واجتهاد، ثم يعود آخر اليوم ليجد الست (أم كيم) وقد أعدت له غذاءً شهيًا، عالما أنه سيقبض في نهاية الشهر ما يكفيه لحياة كريمة.. بعكس العامل المصري الأسطي (برعي) الذي يصحو عند الظهيرة عالمًا أن

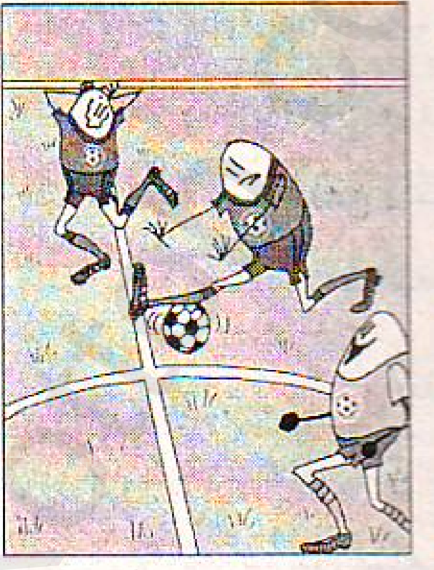
(خليل) زميله في المصنع قد وقَّع بدلا منه في دفتر الحضور اليومي، ويبدأ يومه بضرب (فكيهه) التي تقاعست ربع ثانية عن عمل الشاي، ثم يذهب إلى ورشته الخاصة التي يقضي بها النهار كله، ثم يذهب للمصنع (يمضي انصراف) ويروح يهبد (فكيهه) علقة ثانية بمناسبة عيد العمال.

ضَعف المرتب الذي يلقاه العامل المصري يعتبر أحد أسباب سوء الصناعة المحلية، وعدم اكتراث العامل بإتقان عمله سبب آخر، ولن نعرف مَن منهما السبب ومَن النتيجة إلا لو تم حل معضلة الفرخة والبيضة التاريخية.

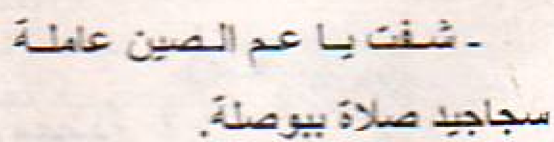


العامل المصري لا يركز أثناء العمل، فهو مهموم بآلاف الضوائق المالية التي يمر بها والهموم الخاصة من غلاء، إلى احتياجات

الأولاد ونكد المدام وتسلط المدير وهزائم الزمالك، كلها أمور تشتت تركيز العامل المصري وتهدد الصناعة المحلية.



قلت هذا لصديقي ملك الجدل ونحن جالسان على أحد المنتديات الثقافية الاجتماعية الرياضية (القهوة)..



- شفت يا عم الصين عاملة سجاجيد صلاة ببوصلة.

- آه شفت.. ربنا يخلي لنا الصين.

- إيه؟؟ أنت مش وطني ولا إيه؟!!

- ليه بس.. إيه علاقة الوطنية بالموضوع دا؟..

- المفروض إنك تشجع صناعة بلدك..

- طب إزاي إذا كانت السجادة المصري أغلى مرتين ومن

غير بوصلة؟

- لا يا حبيبي فيها ببوصلة برضه.. صحيح مش شغالة بس مش مهم بعدين تشتغل.

- بعدين!! طب يبقي لازمتها ايه؟

- مش أحسن ما تشتغل غلط وبدل ما توجهك لمكة توجهك لمارينا وتبوظ الصلاة.. يا عم خد السجادة ودور على القبلة براحتك..

- بس البوصلة تنفع لو أنا في مكان غريب

- بوصلة إيه بس يا عم.. أنت هاتعمل لي فيها كولومبوس.. هو أنت هاتكتشف القبلة.. ماطول عمرنا بنصلي من غير بوصلة.. ولا يعني عشان الصين طلعتها يبقي خلاص؟

- الغريب إن الناس دول عارفين اللي إحنا محتاجينه وبيصدروه لنا .

بسعر رخيص.

- برضه تشجع صناعة بلدك وتشتري المصري.

- مش معايا فلوس أشجع بلدي.. أنا بشجع الصين أرخص.

- أنت خاين.

- طب بذمتك.. من غير الصين كنا هانلبس النايكي والأديداس والبوما ونشتري الفيليبس والسوني والباناسونيك منين؟

- اشتري المصري

- ماهو مشكلة المصري إنه بيضطرك تشتري الصيني بعده على طول.. يعني الولاعة المصري يلزمها كبريت عشان تشتغل على رأي عبد الحليم.. وطبعا لو الكبريت مصري يبقى يلزمك واحد جنبك معاه ولاعة صيني عشان تولع السيجارة



- وطبعا أنت فاكر إن دا

عيب صناعة؟

- طبعا إمال إيه؟

- دي خطوة على طريق الحد من التدخين

- يا سلام

- طبعا.. إنما الصين مايهمهاش صحة ولاد بلدنا وبتبعت لنا الكبريت المغشوش اللي بيولع

- يا سلام.. بقي الكبريت اللي بيولع هو المغشوش

- طبعًا.. لو فاكر إنه كويس يبقي أنت فاهم الكبريت غلط

- يعني رأيك إني اشتري الكبريت اللي مابيولعش

- اشتري المصري

- طيب واللي عايزة تولع البوتاجاز تعمل إيه؟

- تجيب بوتاجاز إشعال ذاتي

- ما هو صيني برضه..

- اشتري المصري.

- المصري بيحرق الأكل ويهبب الحلل ويطين عيشة البني آدم..

- والصيني بيسوي الأكل ويسبكه.. مش قصدك تقول كده؟

- أيوة..

- ودا معناه إنك تاكل ويجي لك تخمة وتلبك معوي وكوليسترول وعملية وتموت..



- يعني هو كل اللي بياكلوا بيحصل لهم كده؟

- لا طبعا دي أعمار.. والأعمار بيد الله.. بس خد بالأسباب واشتري المصري وبلاش عقدة الخواجة دي.

- والله أنا بقي عندي عقدة المصري.. من كتر ما اشتريت المصري واتغشيت فيه.

- لا مش للدرجة دي.. وبعدين أنت ليه مش قادر تفهم إن دا نوع من أنواع الاحتلال.. افهموا بقي الله يخرب بيوتكم.

- احتلال؟؟

- طبعا.. احتلال اقتصادي.

- طيب نعمل إيه؟

- نقاوم.. أنا عملت خطة للمقاومة

- ازاي؟..

- أولا هانشتري المصري

- يا عم فلقتني.. قول الخطة

- الخطة بتاعتي إنهم زي ما بيصدرو لنا حاجاتنا إحنا كمان نصدر لهم حاجتهم.

- بمعني؟؟

- بمعني إننا نصدر لهم العصيان اللي بياكلوا بيها..

ونعمل فيها تطوير.. نخليها تضرب إنذار مثلا لو الأكل ناقص ملح.

- وممكن نحط فيها موتور لو الأكل سخن قوي يوقعه من العصاية عشان مايلسعش اللي بياكل.

- صح.. وبعدين نصدر لهم الفئران والصراصير والجراد والنمل وكل الحشرات بتاعتنا عشان ياكلوها بالعصيان اللي إحنا صدرناها لهم..

- فكرة كويسة جدًا بجد.

- وممكن كمان نطبع لهم الكتاب الأحمر بتاعهم في (المطابع الأميرية) ونصدره لهم.

- بس الخوف بقي إن العمال يلاقوا اللون الأحمر شاحح في السوق، وعلي الطريقة المصرية يبدلوه بلون بني أو تركواز مثلا.



- مش مشكلة هانسوقه برضه باعتباره النسخة التركواز من الكتاب الأحمر.. صدقني هايبيع.

- ممكن نعرض أفكارك دي على أي حد مسئول.

- حاولت كتير.. بس المسئولين عندنا مش فاضيين لنا.

- والله عندك حق.. هو دا الفرق بين المصري والصيني، الناس دول بيحبوا شغلهم وبيتقنوه.. يا ريت بقي يبعتولنا شوية ناس مفيدين من عندهم.

- قصدك إيه؟

- يعني نستورد مدرب صيني للمنتخب.. يمكن نوصل كاس العالم ولو خسرنا كل البطولات هاندفع فلوس أقل.. ومقاولين صينيين يبنوا لنا عمارات بأقل التكاليف.. وشوية وزراء صينيين يراعوا ربنا في الشعب ويدوروا عجلة الاقتصاد شوية.. ورئيس وزراء

صيني محندق كده يعرف ينسق الشغل بين الوزارات.. ورئيس



جم..

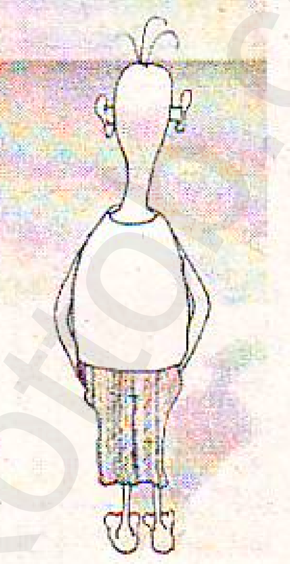
- بس الله يخرب بيتك هاتودينا في داهية.. امشي جنب الحيط واشتري المصري.

* * *

يسقط البحر

بقلم:
د.شريف عرفة

رحت أتأمل بحر الإسكندرية شاردًا وأنا أتأمل أمواجه اللحوحة المثابرة..



لماذا أقف أمام البحر أساسًا ونحن في الشتاء؟

لو كان السائلُ شخصًا غيري؛ لقلت له: "وأنت مالك!".. لكنني من يسأل؛ لذلك أقول لي: "مانت عارف يا إكسلانس!".

مِن الصعب أن يذهب الشخص إلى الإسكندرية دون أن يعير البحر انتباهًا وإن كان في عز أمشير..

بالنسبة لي، البحر وسيلة رائعة للشرود.. لو كنت قلقًا وتعاني من اضطهاد مديرك أو زوجتك أو حتى اضطهاد الفواتير والمصاريف التي تحاصرك من كل حدب.. فالبحر أفضل وسيلة كي تنسى كل هذا وأنت تتأمله..

لذلك أحب البحر في الشتاء، لأنه يكون خاليًا من المصطافين.

يسقط البحر

طوال عمري أكره البحر..

ليس لأنه غدار كما يقولون فهو جمادٌ لا يعي شيئًا أساسًا.. إحنا هانهزر؟

و ليس لأنني أخشى الغرق في الأعماق.. فأنا أمارس رياضة الغوص في الأعماق أساسًا..

هل أخاف القروش؟ لا طبعا.. فرؤية قرش هي سبب ممارستي للغوص أصلا!

لماذا إذن؟

بصراحة لا أعرف السبب الذي من أجله أكره البحر.. فالسبب لا يمكن وصفه في كلمة واحدة..

سأحكي لك بصراحة عن سبب عقدتي البالغة من البحر واحكم أنت بنفسك..

ماشي؟

المصيف

معاناتي الوحيدة في الطفولة كانت حين تقرر العائلة الاصطياف!

آه والله.. تخيل؟

نحزم أمتعتنا ونترك المنزل الذي اعتدت عليه، لأذهب غصب عني إلى بيت آخر في مدينة أخرى..

شقة المصيف جيدة..

لكن ليس بها كمبيوتري الأثير ولا مكتبتي ولا أدوات الرسم، وبعيدة كل البعد عن النادي الذي أقابل فيه العيال صحابي.. شقة قاحلة من متع حياة شخص زي حالاتي لا يجد (البلبطة) متعة..

حسنًا..

قررت أن أستمتع بهذه الرحلة.. فلن أتمكن بنفوذي -كطفل في العاشرة من عمره- من إثناء عائلة كاملة عن عزمها لمجرد أن المصيف لا يعني لي شيئًا..

بداية الرحلة

نركب السيارة..

الطريق طويل جدًا.. لا يسمح لك بأي شيء إلا تأمل الموجودات تجري بجوار السيارة.. بينما ينبعث صوت (أم كلثوم) -التي يؤمن البعض أن أغانيها هي أفضل ما يمكن سماعه أثناء السفر- فأضطر لسماعه.. ليكون هذا سببًا لإصابتي بعقدة من (أم كلثوم) حتى يومنا هذا..

الشقة

نصل لشقة المصيف..

طبعا لا بد من تنظيفها.. كي نقوم نحن بتوسيخها من جديد.



طبعا لابد من أن تقضي الوقت في الشارع أو أي مكان آخر.. هذا إن لم تكن قد تم تدبيسك في عملية التنظيف معهم.

***

البحر

يجلسون أمام البحر..

الجميع ينظرون في اتجاه واحد وهو اتجاه البحر..

ماذا يفعلون؟

لا شيء!

جالسون أمام البحر عرايا إلا مما يشبه الملابس الداخلية، تتدلى كروشهم أمامهم في فخر عجيب.. ينزلون البحر ثم يعودون ليجلسوا تحت الشماسي، ليصابوا بتسلخات في الكتف والظهر لأن الـ(sun block) لم يكن قد اخترع في طفولتي فيما يبدو.. ثم يعودون إلى ديارهم وقد استحالوا زنوجا!

ليه؟

لا اعرف سببًا لكل هذا..

ربما كانت هناك أسبابٌ تتعلق بمراقبة البكيني وما إلى ذلك.. إلا أنني لم أكن قد وصلت بعد -وأنا في العاشرة- لهذا القدر من الصياعة..

في هذا الموقف أمامك خيارين..

إما أن تنزل البحر..

أو تجلس على الشاطئ..

لا أجد خيارًا آخر.. فالانصراف ليس خيارًا مطروحًا لطفل في العاشرة كما لاحظت..

في البحر

لو فعلت مثلهم ونزلت البحر.. يجب أن تلتزم بقانون نزول البحر!

هناك قانون غريب يلزم من ينزل البحر، أن يولي وجهه تجاه الشاطئ..

إنما وأنت في البحر نفسه، يبقى تبص عالشط!

الناس يبقى وشهم في وش بعض يعني..

ليه؟

ماعرفش!

حسنا.. فلنرَ معًا المتع العظيمة التي ستجنيها في هذا البحر..

يقولون أن قليل البخت يعضه الكلب في المولد أو يقرصه القنديل في المصيف..

طبعا هناك قناديل.. ففي طفولتي لم يكونوا قد اخترعوا شرم الشيخ أو الغردقة.. كنت على شاطئ الإسكندرية الذي تصطاف فيه قناديل البحر هي الأخرى أحيانًا..

تعود بشامة حمراء تريها لأصدقائك حين تعود، لتزهو وتفخر بأن القنديل قد قرصك، وكأنك تفخر بإصابة في حرب 73..

هذا إن لم يكن البحر مليئًا بالجرجير البحري الذي لا أعرف ما هو اسمه الصحيح..

أو الأكياس التي لا تعرف مصدرها..

أو عيل صغير بجوارك قرر أنه الوقت المناسب لفك زنقة..

أو واحد ما بيعرفش يعوم لكنه قرر لمس البراميل، فكان

مصيره التمدد على القارب الخشبي (بتاع الإنقاذ) ليعكر صفو الجميع..

حسنا.. هل قررت العودة إلى الشاطئ؟

هذا ليس حلاً.. فالويل في انتظارك هناك!

على الشط

أتوجه إلى الشمسية المخصصة لنا.. وفي الحقيقة ستعاني صعوبة ما في هذا بسبب التيارات البحرية التي جرفتك إلى اليسار قليلاً دون أن تلاحظ.. ولأن الشمسية الأحمر في أبيض ليست علامة مميزة لأن الجميع لهم ذات الذوق المتدني!..

تجد مكانك بعد بحث.. تجلس على الكرسي القماشي أو البلاستيكي أو على الرمال ذاتها..

في كل الحالات ستعاني من ذلك الشعور المقزز، حين تتحسس الرمال بين أصابع قدميك..

المشكلة ليست الآن.. لكنها حين تنصرف إلى بيتك بينما هذه الرمال لا تزال عالقة بين أصابعك.. وآدي دقني (و لا بلاش دقني.. آدي شنبي) لو عرفت تغسل رجلك وأنت ماشي.. فكل المحاولات ستبوء بالفشل..

هتغسلها في الدش إللي عالشط؟

قديمة.. الأرضية طين أساسًا..

هتغسلها من زجاجة المياه التي تحملها معك؟

ستكفي هذه الكمية لغسل قدميك فقط إذا كانت قدميك كقدمي عصفور كناري.. لا أمل يا عزيزي.. ها ترجع البيت رجليك مطينة.. متحاولش..

حسنا.. تقرر المكوث قليلاً على الشاطئ..

تجد البائعين قادمين واحدًا بعد الآخر..

هذا بائع الفريسكا الشهير.. يحمل على كتفيه حوض سمك مليء بهذه الفريسكا التي لا أعرف من أين يأتون بها.. إذ لا أظن أن هذا البائع النحيل (دائما بائع الفريسكا نحيل) هو من يقوم بصنع هذا العمل الفني..

يليه بائع الإيشاربات أو الإكسسوارات.. وهي أشياء لا تعني لك شيئا إن كنت ولدًا..

تستوقفه أختك الكبيرة أو والدتك لتقوم بالفرجة على بضاعته واحدة واحدة.. ثم تفاصله في ضراوة.. ثم لا تشتري منه شيئا في النهاية وينصرف..



تحاول أن تتفرج على شيء يسليك فلا تجد..

البحر كنتَ فيه منذ ثوان بين هؤلاء المبتسمين بلا سبب..

تنظر بجوارك فتجد جيرانكم قد قرروا أن الوقت حان لفتح حلة المحشي..

محشي على البحر؟

نعم.. فشرم الشيخ والغردقة ومارينا لم يكونوا قد أختُرعوا بعد كما قلنا..

دعك من الإزعاج.. حاول أن تتجاهله..

- بابا بابا بابا.. شفتني وأنا باعوم؟

- شاطر يا سيدو.. تعالى خد ساندويتش..

- واااااء.. حمادة هدّ البيت إللي عملته من الرمل يا ماماااااا..

- تحب نطيّر الطيارة دلوقتي؟

- يلا نحفر حفره ونردم عليك فيها..

- ميدو ميدو تعالى بص.. حفرت لحد ماوصلت للمية تحت..

- يلا ننزل المية؟

- مستعجل ليه؟ احنا مابقالناس 7 ساعات ع الشط..

تحاول أن تتجاهل الضوضاء.. لكن الضوضاء لا تتجاهلك..

- أيوه مجلات.. أيوه جرايد.. عايز جرنان يا بيه؟

من الممكن أن ألجأ للقراءة كي أهرب من كل هذا.. إلا أنهم في طفولتي، لم يكونوا قد اخترعوا سلسلة (مولوتوف).

* * *



على نص الكوبري الشمال

بقلم:
د.تامر إبراهيم

***

اليوم أحتفل بمرور ثلاث أعوام على تعرضي للسرقة بالإكراه، وهي ذكرى تستحق الاحتفال، لو استعرضت معي ما حدث تفصيليًا..

***

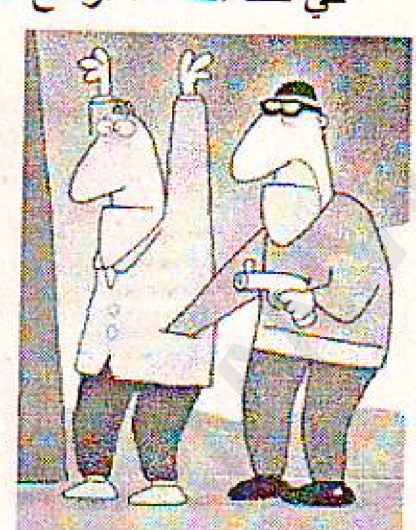
باختصار كنت أعبر ذلك الكوبري الذي ينقلك من ناحية مترو الأنفاق إلى الناحية الأخرى، حين تبعني اثنان من البلطجية بسرعة، ليكبلوني وقد ألصقوني بالجدار المعدني كلوحة، وأحدهما يهتف بوطنية:

- معاك بطاقة؟

بدا لي السؤال غريبًا، لكنني أدركت الموقف بسرعة، لأجيب:

- هاديكم اللي انتم عايزينه..

في تلك اللحظة ارتفع أذان العشاء -الأمر الذي منح الموقف طابعًا دراميًا غير محببًا- ليقول البطلجي -بعد أن سبّح واستغفر- بصوت أجش:



- بقولك معاك بطاقة؟؟

ولأنني واثق أنه ليس من السجل المدني، ناولته الموبايل -كان لسه

جديد وبكاميرا- وابتسمتُ قائلاً:

- أي خدمة يا معلم..

لكن الوغد الحقير الجبان النذل كرّر:

- معاك بطاقة؟

- يا أخي..!.. هو أنا بطلع باسبور!!

لكن زمليه التقط الموبايل من يدي -الجديد ذو الكاميرا- وأشار للأول بما معناه (قل كده.. خلص عليه)، فردد الأول الأذان في سره وقال:

- انت اللي جبته لنفسك يا (....)..

ثم إنه أخرج مطواته بحرفية يحسد عليها، وسدد أول ضربة تجاه صدري، وهنا يجب أن أنبهك لشيئين هامين..

كل من يزعم أنك سترى شريط حياتك يمر أمام عينيك في اللحظة الأخيرة؛ يعاني من حالة تخلف مزمنة.. في اللحظة الأخيرة لن ترى سوى شيء واحد وهو صورتك مبتسمًا على غلاف أخبار الحوادث، مع عنوان كبير يقول (شهيد المطرية) وعنوان فرعي صغير (البحث جار عن الجناة)..

الشيء الثاني هو طعنة المطواة لا تؤلم إطلاقًا، لكن محاولات تقليد (أدهم صبري) تؤلم أكثر..

فما إن اخترق النصل صدري -وفوجئت أنني لا أزال حيًا- حتى ثنيت جذعي ودرت حول عقبي وأطرافي الأربعة تتحرك بتناسق مذهل، لأصاب بشد عضلي في ساقي!!



و هكذا وجدتني أنزف عاجزًا عن الحركة، أمام بلطجيين يكتمان ضحكاتهما، والأول يقول:

- كده.. طب خد تاني..

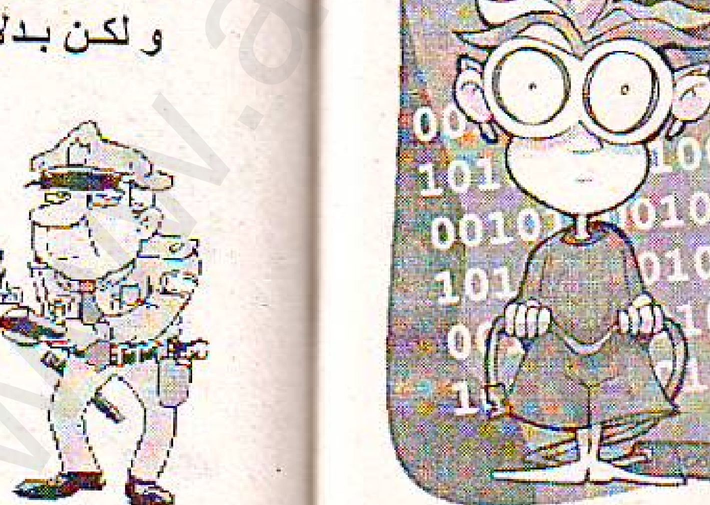
لكنني زحفت بصعوبة مبتعدًا، ثم

تحاملت على نفسي وانطلقت أجري وأنا أصرخ كمحاربة من الفايكينج، حتى وصلت إلى الشارع والأذان لا يزال يملأ الكون من حولي..

بسرعة أشرت إلى أول تاكسي ورميت بنفسي في الداخل، لأصرخ:

- بسرعة.. المستشفى..

و ما إن رأى السائق الدم الذي يغرق صدري حتى تحول إلى سائق سيارات سباق، وهو ينطلق بسرعة أسطورية إلى مستشفى المطرية العام، مردداً بتشجيع:



- لو مت هاروح في داهية.. لو مت هاروح في داهية..

وصلت المستشفى في اللحظة التي فقدت فيها قدرتي على التنفس لفرط الألم، وهناك.. وهناك..

وهناك أخذني ممرضان إلى غرفة قذرة لمدة ثلاث ساعات دون أي اهتمام، حتى يأتي حامل مفتاح خزينة الأدوية، ليخرج لهم المحاليل وأدوات الخياطة، بينما تكفّل الطبيب الوحيد هناك باستدعاء الشرطة والتّربيت على كتفيَ قائلاً:

- مش عايز تكلم حد قبل... قصدي.. لو نفسك في حاجة..

و بعد نصف ساعة أخرى قام أحدهم -أقول أحدهم لأنه لا يستحق أن يوصف طبيبًا- بخياطة الجرح بطريقة (كأنك بتعامل جزمة قديمة) ثم هنأني بحرارة على نجاتي وطلب مني انتظار الضابط الذي سيبدأ التحقيق معي..

و لكن بدلاً مِن الضابط جاء شيءٌ -أقول (شيء) لأنه لا يستحق وصفه بني آدم أصلاً- ليقول بصراحة ووضوح:

- يا بيه إحنا قبضنا على الاتنين البلطجية وعايزينك تتعرف عليهم..

بالطبع أنت تشعر بالدهشة مثلي، فحتى

فريق (CSI) الأمريكي لا يعمل بهذه الكفاءة، لكنني أسرعت معه إلى قسم المطرية، وأنا أجهز الشتائم التي سأوجهها للجناة، مرددًا لنفسي طيلة الوقت:

- متعيطش زي فيلم (المغتصبون)!

وهناك في القسم استقبلني الضابط بترحاب قائلاً للشيء الذي جئت معه:

- هو ده.. ؟.. ما هو عايش أهه..

- لحقوه يا باشا..

- يلا معلش.. اسمك إيه يا ابني..



أخبرته ببياناتي فسمعها هو دون اهتمام، ثم أخرج لي عشر مجلدات، الواحد فيهم بحجم مجلد (ميكي) قائلاً:

- دوّر في الصور دي.. وطلعلي الاتنين اللي ضربوك..

يا سلام!

- أولا هذه صور كل من عاشوا وماتوا في جمهورية مصر منذ عصر الملك مينا ـصورته كانت موجودة لكنها مرسومة!ـ ثانيًا لقد قيل لي أنكم قبضتم عليهما بالفعل..

لكن الضابط قال بتعاطف:

- والله ده اللي عندي.. ابتدي دوّر..

استسلمت وبدأت في البحث، وأنا أنتظر أن تظهر صورتي أنا شخصيًا في أية لحظة، ثم أصبت بالملل فقلت:

- أنا عايز أروّح..

- هو بمزاجك.. لما نلاقيهم تبقى تروّح..

- أنا مسامح..

لكن الضابط انتبه إلى نقطة ما، فهتف فجأة في انتصار:

- هو انت انضربت على أي نص في الكوبري؟

- مين يا خويا؟

- انضربت على أنهي نص؟.. اليمين ولا الشمال؟

- الشمال.. بس ليه؟

قفز الضابط في الهواء طربًا وصاح:

- كنت حاسس.. نص الكوبري الشمال ده تبع قسم (عين شمس) مش (المطرية).. يا (شيء).. خده على قسم (عين شمس)..

..!!



لكنهم أخذوني -كمطاريد الجبل- إلى قسم (عين شمس) لأنتظر ساعة ونصف قبل أن يتكرم وكيل النيابة بلقائي قائلاً:

- يعني ملقتش إلا نص الكوبري الشمال تنضرب عليه؟

معلش.. المرة الجاية هاستأذن البلطجية ياخدوني على النص

اليمين ويبقوا ينفخوني هناك براحتهم..

- المهم.. هانطلع دلوقتي على الموقع نعاين مسرح الجريمة.. قشطة.. البيه فاكر إننا في برنامج (خلف الأسوار)..

وهكذا أخذوني -كسفاح زينهم- إلى الكوبري ليشير لي الضابط قائلاً:

- وريني طلعت الكوبري إزاي؟

و أقسم أن هذا ما قاله!! ما الذي ينتظره هذا (الإنسان)؟!..

أن أصعد الدرج على يدي أم أن أزحف على بطني صاعدًا؟!!

صعدت بضع درجات فصاح الضابط بحنكة:

- انت ساند على الدرابزين ليه؟

- عشان مضروب بمطوة يا عبقري ومش قادر أمشي أصلاً..

- طب كمل..

بلغت أعلى الدرج ثم أشرت بيدي إلى المكان الذي سُرقت

فيه، فتبعني الضابط وقال:

- انت متأكد انك انضربت هنا؟
- ايوه..
- يبقى يا حلو انت انضربت في النص اليمين.. يعني تبع قسم (المطرية)..
- هو أنا انضربت على حدود مصر والسودان؟!
- القانون لازم ياخد مجراه..
- ياعم أنا عايز أروّح..
- مش بمزاجك.. لما أكسب في جوايز الشمعدان..

و هكذا أخذوني -كأسامة بن لادن- إلى قسم (المطرية) ليستقبلني الضابط الأول بكراهية:

- إيه اللي جابك؟

- قالولي أنا انضربت في نص الكوبري اللي تبعكم.. ممكن أروّح بقه؟
- لما مزارع دينا تهزم غزل المحلة.. اقعد..

وهكذا جلست أنتظر حتى ساعات الفجر الأولى، ليأتي أكبر الضباط رتبة، وليقول لي معتذرًا:

- إحنا آسفين جدًا..
- هاروّح؟
- لأ طبعًا.. أنا عايز أتكلم معاك في موضوع..
- خير؟
- انت طبعًا ميرضكش حد يحصله اللي حصلك؟

كدت أصارحه أنني أتمنى أن يحدث هذا له شخصيًا، لكنني أجبت:

- لا..

- يبقى تقولنا وبأمانة وبصراحة.. انت انضربت على نص الكوبري اليمين ولا الشمال؟

!!!!

أكثر من سبع ساعات ولم يسألني أحدهم عن مواصفات الجناة!!

لو كنت ابن مسئول لكانت الصورة مختلفة تمامًا..

أولاً كنت سأستقبل استقبال الملوك في المستشفى، كان رئيس قسم الجراحة هو من سيخيط لي جرحي، بينما الممرضات يرقصن من حوله وهن يغنين (بوس الواوا دح)، وكنت سأنقل بعدها إلى منزلي في هليكوبتر، لأجد موبايلي -الجديد ذو الكاميرا- ينتظرني في البيت، حتى لو أدى هذا إلى القبض على كل من يحملون موبايل من فصيلة

موبايلي.. لكن وبما أنني مجرد مواطن....

- هه.. انضربت على أنهي كوبري؟

قالها الضابط فابتسمت أنا:

- كوبري إيه؟

- اللي اتسرقت عليه..

- أنا ما اتسرقتش..

- والاتنين اللي ضربوك؟

- صحابي بس هزارهم بايخ شوية..

- لأ لو كده يبقى حصل خير.. يلا.. سلام.

وتركوني -أخيرًا- لأعود إلى منزلي وحيدًا، وجرحي يؤلمني من فرط الإجهاد..



لكن ما آلمني أكثر هي تلك الغصة التي شعرت بها في حلقي.. تلك الغصة التي لازلت أشعر بها حتى لحظة كتابة هذه السطور!

* * *

الدروس المستفادة

* لا تمشِ على الكوبري الذي يمر فوق مترو الأنفاق إلا لو كنت تحمل فأسًا أو سيف ساموراي..

* لا تخرج من المنزل وقت صلاة العشاء..

* لا تشترِ موبايل جديدًا ذو كاميرا..

* لا تذهب لمستشفى (المطرية العام) إلا لو كنت تحمل مفتاح خزنة الأدوية أو البلطة لكسر بابها.

* لا تذهب للقسم ولو أخبروك أن أباك فيه، وينتظر منك أن تخرجه!

* لا تحاول تقليد (أدهم صبري).

* لو قابلت أي بلطجية على مدار حياتك، عانقهم بحرارة وقل لهم بصدق: (تستاهلوا تعملوا أكتر من كده)!

* * *

الأحلام المفقودة

بقلم:
حسام محفوظ

صباح جديد في الإدارة 16 (مكان مهم وحساس جدًا)..

استدعاني المدير إلى مكتبه في الثامنة صباحًا.. اندهشت جدًا لأن المدير لا يحضر مبكرًا أبدًا، لكني ذهبت وأنا أضرب أخماسًا في أسداسٍ فتنتج لي كسورًا غريبة جدًا.

وبداخل الحجرة رأيتُ مديري للمرة الأولى في غبشة الصباح، وأمامه جلس رجلٌ يرتدي منظارًا طبيًا وآخر يرتدي زيَّ الشرطة.. وبنظرة خاطفة على كتفه أدركت أنني في حضرة لواء.



- كنت فين طول الوقت ده يا أفندي؟

قالها المدير وهو يصرخ في ثورة؛ فاعتدلت منتصبًا أمامه وهو يُكمِل:

- البلد فيها مصيبة وانت نايم على ودانك.

كدت أخبره أن إصابة (أسامة حسني) ليست بهذه الخطورة لكني أدركت -من وجود اللواء- أن الموضوع أكبر من هذا؛ فسألت:

- خير يا فندم، حصل إيه؟

لم يجبني المدير، بل أشار بكفه نحو الرجل ذي النظارة (عرفت بعدها أنه طبيب)، الذي قال:

- في الحقيقة.. يعني باختصار.. الشعب.. آه.. إحم.. الشعب المصري بطل يحلم.

لم أستوعب العبارة في البداية، وعندما استوعبتها لم أفهم المعنى الفلسفي العميق وراءها فتساءلت في حيرة:

- تقصد حضرتك أن اليأس انتشر والـ....

قاطعني اللواء هذه المرة قائلاً:

- بل يقصد ما يقوله بالضبط.. الشعب المصري لم يعد يحلم في نومه.

اندهشت أكثر وظننت أن في الأمر مزحة ما، لكن المدير فاجأني بسؤال:

- انت فاكر آخر مرة حلمت فيها كان إمتى؟

فأجبته بحماس مصطنع:

- يا فندم أنا بشتغل ليل مع نهار.. ومعنديش وقت للحاجات دي.

ابتسم المدير وتبادل نظرة جانبية مع الطبيب، بينما نهض اللواء واقترب مني وهو يقول:

- شوف يابني.. اللي احنا بنقولهولك ده متأكدين منه.. تحريات الداخلية وتقارير الأطباء النفسيين وسجلات المستشفيات وحاجات كتير بتقول نفس الكلام.. الناس مبقتش بتشوف غير

كوابيس أو مافيش خالص.

- طب وإيه المشكلة؟.. نحلم والا منحلمش هتفرق أيه؟

أجاب الطبيب هذه المرة:

- إزاي الكلام ده؟ مافيش أحلام يعني مافيش إنتاجية.. يعني مافيش تنفيس عن الرغبات.. يعني فيه خوف وقلق ومرض نفسي..

- وإحنا مش ممكن نسمح بكده.

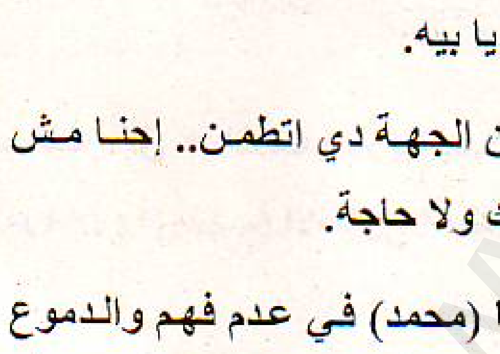
كانت هذه من المدير الذي ضرب سطح المكتب بكفه، وأكمل وهو يشير نحوي:

- الحل الذي رأيناه هو تكوين لجنة من ثلاثتكم لبحث

الموضوع فورًا.. هذه اللجنة لها كل الصلاحيات في أن تفعل ما تراه مفيدًا لكي تصل إلى نتائج في أقرب وقت ممكن.. ستتحملون المسئولية أمام الحكومة والناس والتاريخ.. والأهم من ذلك ستتحملونها أمامي.. ربنا معاكو.

* * *

اتفقتْ آراء اللجنة على أن السبب الرئيسي وراء هذا الموضوع؛ سيكون الحالة الاقتصادية المتردية.. وقررنا إجراء تجربة معينة على مواطن محدودِ الدخل اخترناه عشوائيًا، يُدعى محمد أحمد (غير بتاع إسكندرية خالص)؛ فبعثنا في طلبه.



* * *

بعد الظهر في الإدارة 16..

كان (محمد أحمد) واقفًا يرتعد أمامنا ونحن نرمقه بخطورة وصرامة.. وبعد فترة صمت سأله الطبيب:

- نفسك في إيه يا محمد؟

فصرخ الرجل وهو يكاد يبكي:

- يا نهار أسود.. أنتو خلاص هتعدموني..

- غريبة.. هيه الحكومة متسألكش نفسك في إيه إلا لو كانت ناوية تعدمك؟

- طبعًا يا بيه.

- لأ من الجهة دي اتطمن.. إحنا مش هنعدمك ولا حاجة.



نظر لنا (محمد) في عدم فهم والدموع متحجرة في عينيه، فملت نحو اللواء وهمستُ له:

- الراجل شكله مبيفهمش بسهولة.. غالبًا خريج جامعة.. إحنا نتصرف بمعرفتنا ونشوف النتائج.

* * *

في الأسبوع التالي عاش (محمد أحمد) تجربة أن يقب على وش الدنيا.. أسكناه في أحد الفنادق الفخمة.. جعلناه يأكل أفضل الأطعمة (عاد لأكل الفراخ بعد عام كامل من القطيعة الجبرية) ويشرب أفضل المشارب (عرف أخيرًا أن هناك ما يشرب بخلاف الماء والشاي) ويحيا حياة الأمراء.. وفي نهاية الأسبوع استدعيناه من جديد.

* * *

بعد ظهر آخر في الإدارة 16..

كان محمد أحمد واقفًا أمامنا من جديد ونحن نرمقه بخطورة وصرامة.. والغريب أن التغير كان واضحًا عليه رغم قصر المدة؛ فزاد وزنه بشكل ملحوظ وتورد وجهه وتحسن مظهره الخارجي؛ فبدا أقرب للبشر منه للهياكل العظمية..

وبعد فترة صمت سأله الطبيب:

- هاه يا (محمد).. إيه رأيك في الأسبوع اللي فات؟

فأجاب (محمد أحمد) بسرعة جدًا وكأنه كان ينتظر هذه اللحظة بالذات:

- يا سعادة البيه أنا مش ممكن أخون بلدي.

تبادلنا النظرات في حيرة.. هوه بيتكلم عن إيه؟.. وقال له اللواء بصوت حازم:

- خيانة إيه يا مواطن اللي بتتكلم عنها؟

- يا بيه اللي انتو عملتوه معايا ده على عيني وراسي.. بس

أنا راجل وطني ومش ممكن أبيع أسرار بلدي لأي حد.

عبس الطبيب في ملل وهو يهرش في ذقنه، بينما فكرت أنا في السبب الذي يجعل هذا الرجل يحب (مصر) رغم أنها غالبًا لم تقدم له إلا الألم والمعاناة، بينما شخط فيه اللواء قائلاً:

- يا مواطن أنا اللواء "فلان الفلاني" بكلمك.. خيانة إيه وبتاع إيه.. مفيش أي خيانة في الموضوع.

- يبقى اللي كنت خايف منه هيحصل..

قالها (محمد أحمد) وهو ينظر لنا نظرة غريبة.. ووجدته يتراجع خطوة للخلف ويشد ذراعيه بجوار جسده ويضم قبضتيه في وضعية (انتباه) ثم يصيح بصوت قوي:

- يا بهوات أنا عشت طول عمري راجل جدع وهموت وأنا

راجل جدع.

عبستُ أنا والطبيب في ملل ونحن نهرش في ذقنينا، بينما عقد اللواء حاجبيه وفغر فاه في حيرة قبل أن يقول:

- إيه يا بني الأفكار الغريبة اللي بتجيلك دي؟.. انت ليه متشائم كده.

- مهو يا بيه اللي انتوا عملتوه معايا ده ميحصلش ولا في الأحلام.. أكيد الموضوع فيه إن.

- عليك نور.. أهو احنا عملنا كل ده علشان الأحلام اللي بتتكلم عنها.

نظر الرجل لنا في عدم فهم ولم يتكلم.. وفكرتُ أن الموضوع طال أكثر مما ينبغي؛ فسألته بشكلٍ مباشر:

- حلمت بإيه يا محمد يا أحمد الأسبوع اللي فات؟.

نظر الرجل نحوي بنفس الدهشة ووجدتُ شفتيه تُكرِّران



السؤالَ بدون صوت وكأنه يحاول استيعابه؛ فأردفت:

- احكيلنا أي حلم حلمته.

- يا بيه يعني..

أحلام إيه وكلام فاضي إيه؟.. أنا كنت باكل لحمه.. عارفين يعني إيه لحمه؟

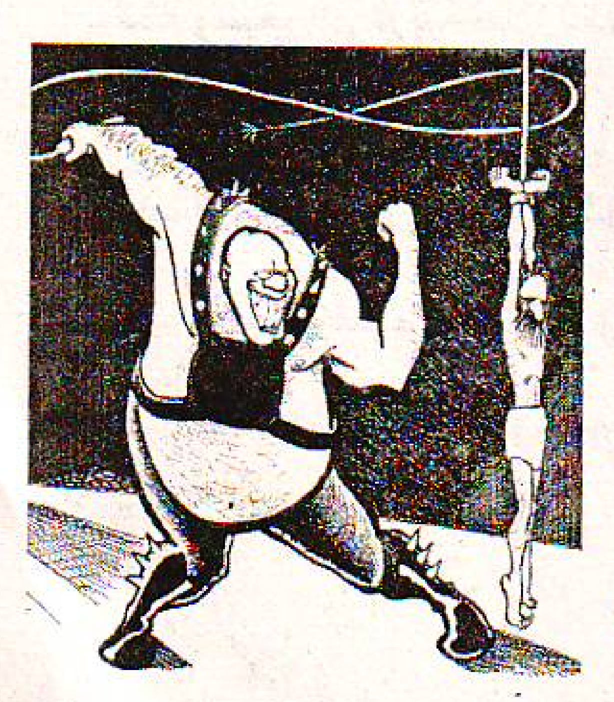
- يا مواطن متتهربش من سؤال البيه.. قولنا حلمت بإيه؟

- يا باشا أنا كنت جوه حلم أساسًا.. دانا لو بحلم كنت هحلم إني أشتغل بواب في الفندق ده.. طبعًا محلمتش بحاجه ولو كنت حلمت كنت هحلم بالفقر اللي ساييه في البيت.

تبادلنا النظرات في خيبة أمل.. يبدو أن هذه التجربة قد فشلت.. ووجدتُ شبحَ ابتسامةٍ يرتسم على شفتيْ اللواء وهو يقول: "طالما فكرتك الأولانيه فشلت، يبقى سيبلي الموضوع ده شويه"..

* * *

في الأسبوع التالي سيعرف المواطن (محمد أحمد) شيئًا أو أثنين عن أساليب التعذيب الكثيرة المتبعة في وزارة الداخلية.. سيفقد الوزن الذي اكتسبه من حسن التغذية، وسيذبل وجهه ويعود مظهرة الخارجي إلى هيئة الهيكل العظمي.. وفي نهاية الأسبوع استدعيناه من جديد.



* * *

بعد ظهر آخر في الإدارة 16..

كان (محمد أحمد) جالسًا أمامنا من جديد ونحن نرمقه بخطورة وصرامة.. كان متكورًا على مقعدٍ خشبي لأنه لم يعد يستطيع الوقوف على قدميه، بينما الطبيب يقلبُ في أوراق عديدةٍ

أمامه وعلى وجهه يظهر شيءٌ من التعجب وهو يقول:

- ستة وسبعين؟.. غريبة فعلاً.. حلمت ستة وسبعين حلم في أسبوع واحد يا (محمد أحمد)؟

فأجاب الرجلُ المتكورُ بصوتٍ به شرخ لا تخطئه الأذن:

- يا باشا مكل التفاصيل قدامك أهيه.

- أيوه أيوه أنا شايف.. ستة وسبعين حلم مختلفين وبتفاصيل غير بعض.. بس يعني.. مش كتير شوية؟

لم يرد الرجل المتكور بل رمق اللواءَ في رعب.. بينما همستُ أنا في صوتٍ لا يمكنه سماعه:

- أنا متأكد أنه بيكدب علشان يخلص من التعذيب.. ثم أن كاميرات المراقبة كانت بتنقل صورته

وهو بيتقلب في الزنزانة زي الفرخة اللي بتتشوي، يبقى رولزرويس إيه وجائزة نوبل إيه وجواز من (هيفاء وهبي) إيه؟.. واحد بتعلقه في المروحة الصبح، يحلم بالليل أنه متجوز (هيفاء وهبي)؟.. ده كلام ميخشش العقل.



بانت خيبةُ الأمل على وجهِ اللواء.. وقال شيئًا ما عن أن هذه حنبلية زائدة، وأن وسائلَ الوزارة لا تخطيء أبدًا، لكن الطبيب قاطعه قائلاً:

- أظن ان أنا عندي حل مناسب.

* * *

"احكيلي عن طفولتك يا (محمد)"..

قالها الطبيب النفسي المشهور بصوته الرخيم، وهو يدوّن شيئًا ما في مفكرته، بينما (محمد أحمد) ممدد على الشيزلونج أمامه..

- طفولتي أزاي يعني يا بيه.

- يعني وانت صغير.. وانت صغير كنت عامل ازاي، كنت بتحب إيه وتكره إيه.

- كنت بحب البوزو وبكره القلقاس..

- لأ يعني مش بالتبسيط ده.. احكيلي كأني واحد صاحبك بتحكيله عن حياتك وانت عيل صغير.

- شوف يا بيه.. أنا لما كنت عيل كنت بحب البوزو أوي.. ليه بقى، لأن البوزو...

* * *

بعد أسبوع كامل من التحليل النفسي المكثف استدعينا (محمد أحمد) أمامنا من جديد ورمقناه بصرامة وخطورة.. لم يكن واقفًا هذه المرة ولا جالسًا أيضًا؛ بل كان ممددًا أمامنا على الشيزلونج.. وعلى سطح المكتب كان التقرير النهائي للطبيب النفسي.. تقرير في مائة وعشرين صفحة.

- إيه يا (محمد).. أنت مش ناوي تريحنا بقى؟

- يا باشا أنا من أيدك ديه لأيدك ديه.

ظل اللواء يحاور (محمد أحمد) بينما همستُ أنا للطبيب:

- التقرير زي مانتا شايف منيل بستين نيله.. بيقول عنده أمراض وعقد نفسية وخوف مرضي وسلبية ويأس تكفي بلد بحالها.. وبيقول برضه (نظرت للواء وتأكدت أنه لا يسمعني) أن عنده صدمة ما بعد الحوادث

وكأنه خارج من موقف خطير كان بيهدد حياته.. وبيوصي إنه يتحجز في مصحة نفسية لمدة سنتين.

- سنتين إيه ده المدير عايز التقرير بعد تلات تيام.. نعمل إيه بس؟

لم أرد عليه لأن ذهني كان شاردًا في هذه اللحظة فيما بدا لي أنه الحل المثالي..

* * *

قلب المدير صفحاتَ التقرير الموضوع أمامه في دهشة، وعدل موضع منظاره الطبي على أنفه أكثر من مرة، بينما ثلاثتنا نقف أمامه في احترام..

- غريبة.. غريبة فعلاً.

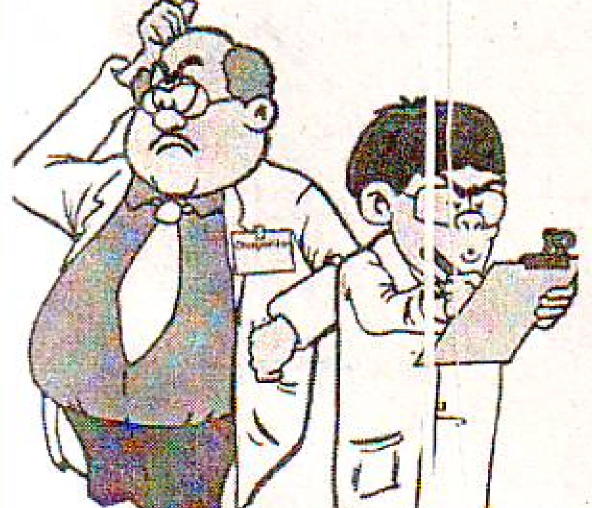
- والله يا فندم احنا اشتغلنا ليل ونهار علشان نوصل للنتيجة دي.

نظر الرجل نحوي في شك (فهو يعرفني جيدًا طبعًا) لكن الطبيب تدخل في الوقت المناسب قائلاً:

- يا فندم ده كشف علمي مهم هيدخل مصر مصاف الدول الكبرى.

اعتدل المدير ووجه انتباهه نحو الطبيب وقال:

- طب اشرحلي انت يا عم العلمي.. يعني إيه المادة الخام للأحلام خلصت؟



- يا فندم اللي اكتشفناه بعد تعب طويل أن كل شعب في الدنيا عنده مخزون معين من المادة الخام للأحلام.. المخزون ده بيقل ويزيد حسب طموح الشعب ورغبته في التقدم والارتقاء.. فللأسف لأن الشعب عندنا طموحه محدود جدًا فالمخزون بتاعنا انتهى تمامًا

ومعدش ينفع نحلم من جديد.

قلب المدير بصره بيننا في ضيق وزفر، ثم قال:

- يعني أقول للمسئولين الكبار إيه؟ أقولهم الرصيد خلص؟

- هتلاقي الحل موجود عندك في التقرير يافندم.. (وتبادلت نظرة خاطفة مع الطبيب واللواء) إحنا محتاجين دعم فوري بعشرة مليون دولار علشان نشترى مادة خام جديدة من الصين نضخها في عقول الشعب المصري فيرجع يحلم زي زمان واكتر.

- واشمعنى الصين من تاني؟



- لأنهم اكتر الشعوب طموحًا حاليًا فمخزونهم لا نهائي.

عاد المدير ينظر في التقرير من جديد، ثم وَقّع الأوراق بقلمه قائلاً:

- طيب يا سيدي.. هعرض الموضوع على وزارة المالية وربنا يقدرنا على فعل الخير.

تبادلت أنا والطبيب واللواء ابتسامة واسعة وعيوننا تلمع.. لأن ثلث عشرة ملايين دولار ليس مبلغًا سيئًا بالمرة.

(تمت)

* * *



ملحوظة: لا أدري لماذا يبدو هذا الحل الكفتجي الذي خرج به الكذابون الثلاثة قريبًا جدًا من الحقيقة؟

* * *

مولوتوفميايه

فكرة وريشة: د. شريف عرفة



أنا العنيد

بقلم: يارا جمال الدين



(أمجد عبد الله محمد الحسيني)..

الأول على دفعتي في الأربع سنين..

اتخرجت بامتياز وأخذت عليها مرتبة شرف وملايه ومخدتين هدية، والباقي على العروسة.. واجهتني المشكلة اللي بتواجه معظم الشباب اللي بيتخرج جديد.. لأ يا حبيبي مش النوم.. الشغل.. بس أهلي، كأي أهل محترمين، ماسابونيش أفكر بحرية في مستقبلي.. شفت الإعلان بتاع الراجل اللي كان عايز يفرش شقته وأصحابه ملمومين عليه وكل واحد فيهم قاعد يفتي: "شارع عبد العزيز.. الفجالة... دمياط.. شارع عبد الـ..." أهو هما بقا كانوا أمرّ من كده.

- اتعين معيد في الكلية



- اتعين معيد

- اشتغل معيد

- بس يا بابا أ....

- اتعين معيد

- يا أمي...

- اشتغل معيد

- يا حج... أنا ما بحبش التدريس

- بص يا ابني ما حدش حيغصبك على حاجه.. بس أنت حتتعين في الجامعة..

- لأ.

- ولاا.. أنت اسمك إيه؟

- نعم؟!

- اسمك إيه انطق؟!

- أمجد

- أمجد إيه؟



- أمجد عبد الله!..

- وعبد الله ده يبقى أنا مش كده؟

- تقريبًا..

- يعني أنا أبوك؟

- إن شاء الله

- وبما إن أنا أبقى أبوك.. وإن أنت اسمك أمجد عبد الله... وعبد الـ...

- يا حج ما تعملش في نفسك كده.. صحتـ...

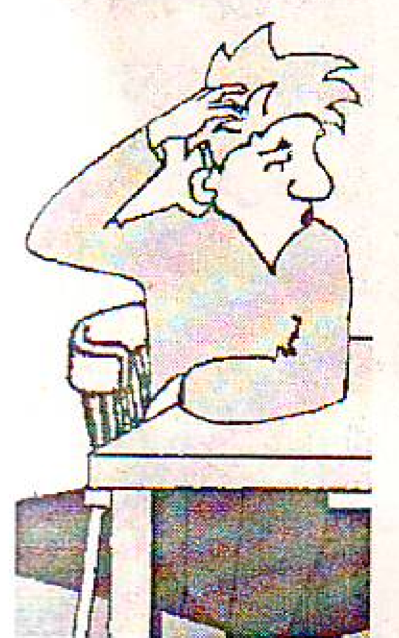
- اخرس يالا.. وبما إن عبد الله ده يبقى أنا.. يعني بالبلدي كده أنت باسمي.. بتاعي.. وحتعمل كل اللي أنا حقول عليه.. عشان أنا بفهم وأنت لأ.. أنا كبير وأنت صغير.. أنا اللي بشتغل وأنت اللي بتصرف.. يالا يا أم أمجد سمعينا زغروته حلوه..

- ماشي يا حج بس اعمل حسابك.. أنا لو اشتغلت معيد مش حتجوز البت (ريم) بنت الحج (رمضان) صاحبك.. آه.. يلا.. ما أنا ليا شخصية برده.. إيه.. بتبصلي كده ليه؟.. طيب.. ماشي.. حاضر..

- مبروك يا ضنايا

- حياتك الباقية..

***



الكمحة.. زي ما بيقول عليها (أحمد حاتم) في فيلم (أوقات فراغ)..

من أجمل المحميات الطبيعية في مصر.. كل حاجة فيها نادرة.. يعني مثلا عمرك شفت جاموسة شقرا في جنينة الحيوانات قبل كده؟.. أهي الجامعة بقى يا سيدي مليانة.. ومن كل لون يا باتسطا..

عمرك شفت حمار وحشي لابس نضارة وبيقرأ في كتاب ومع ذلك اسمه أ.د (....) أهي الجامعة فيها..

عمرك شفت واحد بيشتغل معيد غصب عنه؟.. أهو أنا يا سيدي.. رحت الجامعة أسأل عن إجراءات التعيين في شئون العاملين..

- بص يا كابتن.. إحنا هنا ملناش دعوة بالموضوع ده..

- أمال مين له دعوة؟

- ما عنديش فكرة.

- مش أنتو برده شئون العاملين ولا أنا بتبلى عليكم؟

- أيوه... بس هو سعادتك عامل؟

- لأ.... بس عايز اتعين هنا

- طيب لما حضرتك تتعين هنا... تبقا تشرفنا.. اللي بعده.

- يا حضرة.. أرجوك.. أنا عايز أعرف بس أسأل فين.

- بص... أنت زي ابني وصعبت عليا.... أنا حقولك تعمل إيه

- الله يكرمك

- ركز معايا يا كابتن.. شايف طفاية الحريق اللي في آخر الطرقة دي

- آه...

- ما لكشي دعوة بيها... حتعدي تلات غرف ما تحسبشي المعمل والحمام منهم.. وبعدهم ادخل يمين.. حتلاقي طرقة سد آخرها سلم... ماشي يا كابتن؟

- ها



- حتطلع خمس أدوار... في الدور الخامس حتلاقي الطرقة متقسمة لتلاتة.. حتد...

- إيه يا عم.. هو بيت جحا؟!

- صبركعليا... حتدخل شمال حتلاقي حمام على إيدك اليمين

وواحد تاني على إيدك الشمال.. اللي على اليمين بتاع الحريم.. واللي على الشمال برده..

- هاااا

- صبرك يا ابني صبرك.. حمام الرجالة بقى في الدور التا...

- يا عمي أنا مش جاي هنا عشان أسأل على الحمامات.. أنا بسأل على التعيين.. التعيييين

- طيب يا سيدي ما تزعلش.. حتمشي على طول لحد ما تلاقي تلات بلاطات لونهم غامق عن بقية البلاط

- واللهي؟!!

- آه واللهي.. حتدخل يمين، افتكر كويس تلاتة مش أربعة.. أول ما تلاقي زحمة جامدة تعرف إنك وصلت..

- دي وصفة هايلة... دي وصفة سهلة.. سلام عليكم.

- استنى يا كابتن.. حتلاقي هناك ساعي اسمه عم (رضا).. اديله خمسة جنيه حيدخلك في الأول.. وكل سنة وأنت طيب..

- آه.. وكلمة السر إيه بقى إنشاء الله.. كتكوت؟! سلام عليكم.

- استنى يا كابتن... كل سنة وأنت طيب..

- وأنت طيب.. سلام عليكم

- يا كابتن... كل سنة وأنت طيب!..

- نعم؟!.. آه.. هو مش ده برده شئون العاملين

- أيوه

- وهو أنا عامل هنا؟

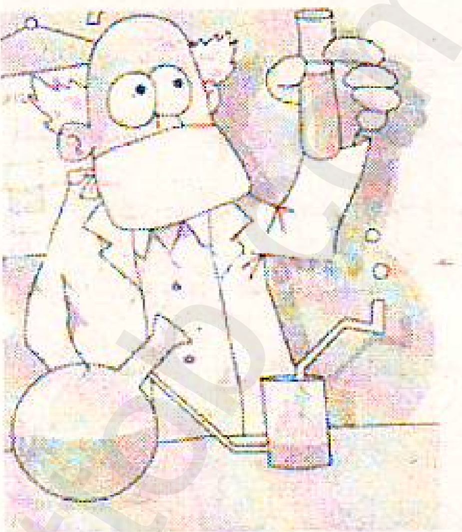
-... لا

- طيب... يبقى سلام عليكم

-..............



***



المكتب اللي كان بيقول عليه الموظف طلع مكتب وكيل الكلية للدراسات العليا.. وما كانشي زحمة ولا حاجة.. بس طبعا عم (رضا) خد الخمسة جنيه عشان يدخلني.

- سلام عليكم يا دكتور..

- وعليكم السلام.

- أنا يا دكتور (أمجد عبد الله) اللي أتخـ...

- أيوه أيوه.. إحنا خلاص طلعنا قرار تعيينك.

- شكرًا يا دكتور.

- مش ده المهم قولي يا ابني.. أنت مؤهلاتك إيه؟

- أفندم؟!

- مؤهلاتك يا ابني مؤهلاتك



-...أأأ.. أنا اتخرجت من الـ...

- لأ يا ابني مش قصدي كده.. أنا قصدي بتعرف تطبخ.. تعرف تنضف؟

-..............!!!!

- ما ترد يا ابني.. اتخرست ليه.. لأ.. أنا أحب المعيد اللي يشتغل معايا يكون حرك وبيعرف يتكلم ها.. قول.

- والله يا دكتور ماما ما كانتشي بتخليني أعمل حاجة في البيت علشان اتفرغ لمذكرتي

- أنت حتهزر!!

- والله يا دكتور أنا ما بهزرش.. أنا فعلا ما باعرفشي أعمل حا...

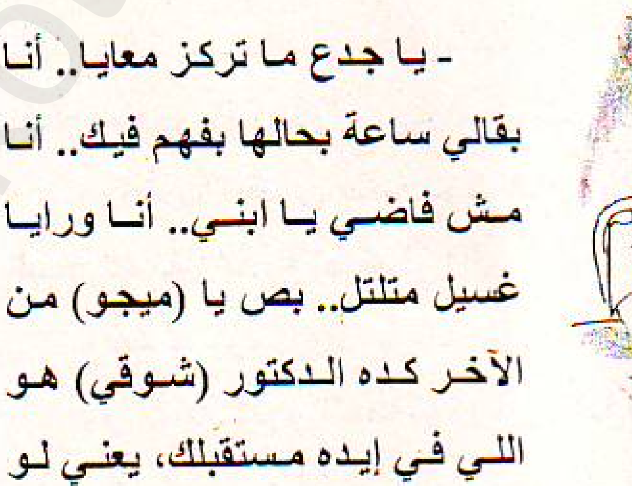
- خلاص يا ابني خلاص.. أنت تروح تجيب (خالد) ابني من المدرسة وتوديه النادي وتستناه يخلص تمرين الكاراتيه، وبعدين توصله لبيت صاحبه.. ياخد در.... إيه يا ابني مالك فاتح بقك زي

الهبل كده ليه؟.. ما علينا.. المهم.. تستناه يخلص الدرس وتروحه على طول.. فهمت حاجه؟..

- بحاول..

- يوووووه.. طيب.. (أحمد) زميلك معيد قديم هنا وحيفهمك على كل حاجه.. يللا يا ابني مستني إيه؟!.. اتحرك..

***



- يا جدع ما تركز معايا.. أنا بقالي ساعة بحالها بفهم فيك.. أنا مش فاضي يا ابني.. أنا ورايا غسيل متلتل.. بص يا (ميجو) من الآخر كده الدكتور (شوقي) هو اللي في إيده مستقبلك، يعني لو قالك امسحلي جزمتي تمسحها وتبوسها كمان.. ولعلمك أنت حتسجل ماجستير معاه، فحسن سيرك وسلوكك من دلوقتي..

- طيب يعني أعمل إيه دلوقتي؟

- تروح تجيب الولد من المدرسة وتأضي المشاوير بتاعته.. أكون أنا خلصت غسيل و(عزيز) و(أيمن) يكونوا خلصوا الطبيخ والتنضيف ونتقابل على الساعة سبعة.. ماشي؟

-................!!!!!!!

- بس خدها نصيحة يا (ميجو) من أخوك (أحمد).. لازم توفق ما بين شغل البيت وما بين مذكرتك لحسن الدكتور (شوقي) مش حيساعدك في حاجه لو سقطت في تمهيدي.

-................!!!!!!

- وما تزعلشي منه لو اتنرفز عليك ولا حاجه... أنت عارف يا (ميجو) ياخويا إن المعيد مننا مالهوش غير بيته والدكتور بتاعه ده إحنا غلابه من غيرهم.. آه والله ياخويا... عن إذنك بقى

أما أشوف الغسيل لحسن زمانه كمكم.

-..............!!!!!!

***

فيلم السهرة كان فيلم لـ (نيللي) و(محمود ياسين).. كان دوره في الفيلم إنه أستاذ.. اعتقد الفيلم كان اسمه (أستاذي العزيز.. ربنا ياخدك) أو (الله يحرقك) حاجه كده.. مش فاكر..

- أيوه يا أمي

- (أحمد) زميلك عالتليفون



آه لو تعرف إن ابنها بيشتغل دادا.... حترقع بالحياني.. ويا سلام بقا لو عرفت إن اللي طالبه ده بيشتغل غسالة.. دي تبقى كملت.. الله يسامحك يا حج.

- أيوه يا (حماده) إيه الأخبار؟

- (ميجو) حبيب قلبي.. ليك عندي

حتة خبر.. في معيد ورور اتعين جديد... الواد (عزيز) بيقترح نستغله ونوزع عليه جزء من الشغل اللي علينا..

- واللهي فكرة كويسة

- طيب هو اسمه (وليد) خد نمرة تليفونه أهيه.. كلمه وهنيه.

- ماشي يا باشا.. وسلملي على (عزيز)

***

- آلو (وليد) حبيب قلبي، معاك (أمجد عبد الله) زميلك، ألف ألف مبروك.. والله.. والله كلنا فرحنينلك.

- متشكر قوي

- ده أنت نورتنا.... إلا قولي يا (وليد).... أنت مؤهلاتك إيه؟

- أفندم؟!

- مؤهلاتك يا ابني.. مؤهلاتك..

-..............!!

* * *

مولوتوفهيايه

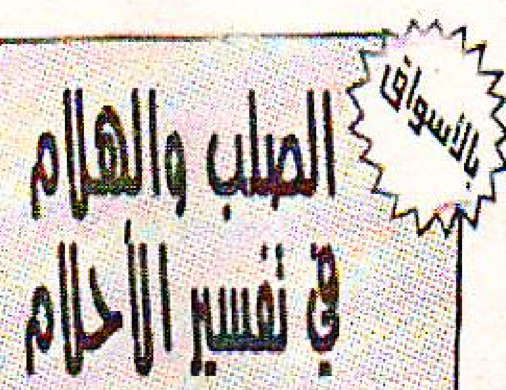
فكرة وريشة: د. شريف عرفة

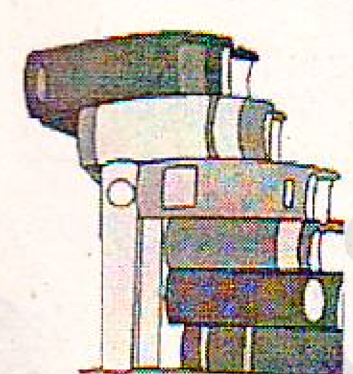
دراسة تؤكد: ٤٠٪ من الأزواج تضربهم زوجاتهم!!

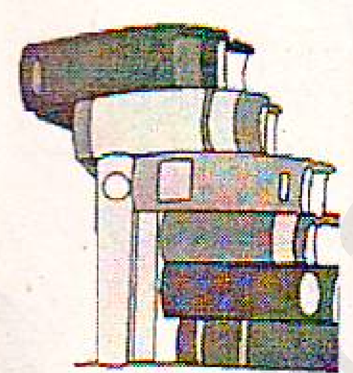


للعلامة:
فخر الأرواح متكيء





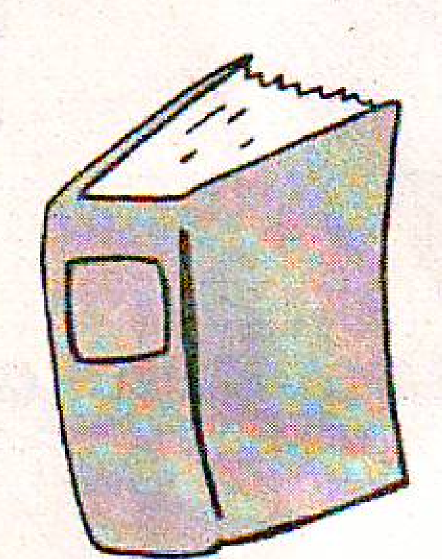




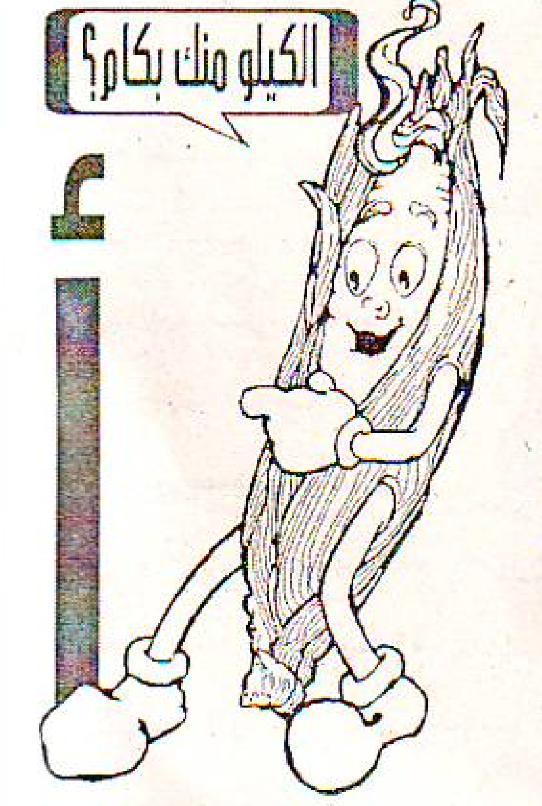
بقلم: حسام محفوظ

يسرنا اليوم أن نعرض عليكم مقتطفات من هذا الكتاب القيّم (الصلب والهلام في تفسير الأحلام) الذي يعتبره الكثيرون مرجعهم الأساسي في تفسير الأحلام، وقد استعان به الفنان (فؤاد المهندس) في تحليله الناجح جدًا "لو فيه حاجات بتشور وانتا بتهور يبقى هتتكسي". على أمل أن تتاح لنا الفرصة لعرض أجزاء أخرى في مرات قادمة.

* * *



- **حرف الألف:** إن رأيت حرف الألف في المنام فهذا يعني أنك تعرف الفرق بينه وبين كوز الذرة.. أي أنك من نصف الشعب المصري الذي لا يذهب (نحو الأمية)، فاحمد الله على نعمته وصلِّ له ركعتين بعد الاستيقاظ.



* * *

- **حرف الباء:** في الماضي كان الباء هو حلة وأسفلها حتة لحمة.. الذي ستراه في منامك غالبًا سيكون حلة وأسفلها حبة فول لأن اللحمة لن تراها حتى في الحلم.

***

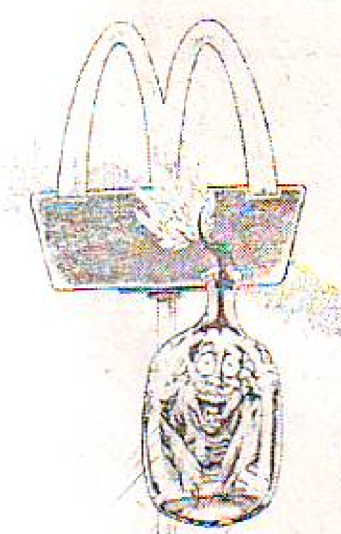
ـ حرف الزين: من المستبعد جدًا أن ترى حرف الزين في المنام لأنه لا وجود لحرف اسمه زين أساسًا في لغة العرب.. فهذا الحرف (ز) يدعى في اللغة العربية (زاي)، لكنه عندنا يتنصل من اسمه الأصلي ويستخدم اسمًا مستعارًا.. عمومًا لو رأيت حرف الزين فاتصل بمجمع اللغة العربية بعد استيقاظك فربما تحصل على جائزة لاكتشافك الحرف التاسع والعشرين.

***

ـ حرف الـ A: إن رأيت هذا الحرف في منامك وتعرفته فأنت أحد القلائل المحظوظين في هذا العالم الذين يعرفون لغة الكفار، احمد الله على أنه كفاك شرهم وصلِّ له أربع ركعات. (طالما العربي باتنين يبقى الإنجليزي لازم بأربعة)

* * *

ـ حرف الـ M: إن كان لونه أحمر في الحلم فأنت غالبًا قريب من أحدى محطات المترو.. إن كان الحلم في الشتاء فلا شيءَ عليك، وإن كان في الصيف فلا أنصحك بالركوب لأن المترو في الصيف ميتركبش.



أما إن كان لونه أصفر ويبدو وكأنه يتمطى في كسل فأنت تنظر إلى واجهة محل ماكدونالدز.. وقد علمني شيخي النيويوركي أن رؤية ماكدونالدز في المنام لشخص غير أمريكي تعني أن سعر الدولار سيرتفع في ظرف شهر من الحلم، فيفضل أن

تشترى دولارات من أقرب سوق للصرافة.

* * *

- **رقم سبعة**: وهنا يحتمل الأمر مسألتين أيضًا:

إما أن يكون الرقم بالعربية وهنا لا يكون الرقم سبعة هو المقصود بل علامة النصر المشهورة..

وغالبًا ستدور أحداث الحلم في فلسطين لأننا في العالم العربي ننتصر بأصابعنا..

حاول ألا تدهسك دبابة إسرائيلية في الحلم، أو يغتالك فلسطيني مثلك من جماعة معادية.

أما لو كان الرقم بالإنجليزية فستجد بجواره لزق كلمة (UP). يمكنك أن تشرب إن لم تكن مقاطعًا أو ملتزمًا بريجيم لتخفيض الوزن.

* * *

- **هيفاء وهبي**: إن كان الحلم في الصيف فلا جناح عليك، وإن كان في الشتاء يكون الأمر سيئًا لأن الاغتسال في الجو البارد مزعج دائمًا.

* * *

- **المال**: رؤية الجنية أوالدولار أوالدينار أوالريال أوالين أو حتى كيس دراهم من أيام الجاهلية ليست بالشيء المحبب.. لأن مصلحة الضرائب ستحاسبك على هذه الأموال.. وإن حاولت أن تشرح لهم أن هذا مجرد حلم فسيقولون لك بكل برود: "ادفع الأول وبعدين اشتكي".



***

- **الموبايلات**: رؤية الموبايل مهما كان نوعه في الحلم هو شيء سخيف جدًا منك.. مش مكفيينك كل اللي في الحقيقة؟

* * *



- **نخلة**: أنت غالبًا في لجنة انتخابات.. وغالبًا أيضًا هناك هلال معلق بجوار النخلة في مكان ما.. وغالبًا هذان المرشحان هما مَن سيفوزان.. وغالبًا - رابعة- أنت ستعطيهم صوتك في هذا الحلم وإلا انقلب الحلم كابوسًا ونحن هنا لا نفسر الكوابيس.

***

- **سفاح المعادي**: إن رؤيتك لسفاح المعادي تعني أنك رجلٌ ابن بلد وتخشى على بنات وطنك.. صحيح أن الجريدة القومية الكبرى قالت في صفحتها الأولى أن موضوع السفاح هذا لا أساس له من الصحة وأن القضية في حقيقتها مجرد أحداث فردية (وهو

تناقض فلسفي عميق لا يفهمه الإنسان العادي ضيق الأفق) لكن رؤيتك له في الحلم تعني أنه يشغل جزءًا من عقلك الباطن.. نصيحتي لك أن تزور المؤسسة الصحفية الكبرى وبعدها لن تحلم بالسفاحين بل بالحوادث الفردية.

* * *

البمبجاني

بقلم: د. تامر أحمد

مولوتوفمياأيه

فكرة وريشة: د. شريف عرفة



والله لا أعرف ما الذي يريده هذا الرجل

فوجئت به على إحدى الفضائيات في نهار رمضان، وكانت أول مرة أراه.. وآخر مرة إن شاء الله.

رجل عجوز يرتدي جلبابًا أزرق يذكرني بشحاتين السيدة، ولا يكاد يكمل كلمتان على بعضهما، تستضيفه مذيعة ملونة الأطراف يصاحبها مذيع لا يفقه أي شيء في أحكام الدين.. عندما رأي هذا الرجل مضيفيه بهذا الشكل سأل: أنتم تعرفوا كويس في الدين؟

أجابا: مش قوي.. العادي يعني.

البحبحاني: حلو.. أفتي براحتي بقي.

قعد الرجل وتبحبح وربع رجليه وكأنه يجلس في مصطبة المتولي ثم قال:

ـ أنا بعد بحث شديد في أصول الدين ومراجع الفقه والشريعة اكتشفت اكتشاف خطير..

ـ خير يا مولانا؟

ـ تصوروا.. إن السجاير مش بتفطر في رمضان..

ـ مش معقول!!..

المذيع: والله العظيم بتتكلم جد؟

البحبحاني: أيوة يا ولد.. أمال أنا جاي هنا أهزر.. السجائر لا تفطر لأنها ليست أكل أو شرب ولا تدخل المعدة

أخذ المذيع يتحسس علبة سجائره بشغف

ـ يعني أدخن وأكمل صيام؟

ـ عادي جدا.. ولا كأنك عملت حاجة

المذيعة: طيب والشيشة يا سيدنا الشيخ؟..

ـ حلالٌ حلالٌ حلال.. الشيشة لا تفطر ولا تفسد الصيام..



- دا شيء بديع قوي.. يعني أنا وصاحباتي ممكن نضرب حجرين قبل ما نيجي التلفزيون الصبح؟..

- أكيد.. والأحسن لو تبعتي تجيبي لنا شيش هنا نشيش قدام السادة المشاهدين عشان يطمننوا خالص..

- ثواني يا مولانا.. أعزائي المشاهدين.. رمضان كريم.. فاصل ثم نعود لنتواصل مع العلامة (جمال البحبحاني)..

نري إعلانات مليئة بمزز الفضائيات، و أعتقد أنه كان يجب أن يسبقها تنويه بأنها إعلانات للكبار فقط أو من التصنيف 3 حسب رأي (الأوربت) وتحتوي على مشاهد قد لا تناسب المحافظين والصائمين كذلك..



انتهي الفاصل لنجد الديكور قد اختلف تمامًا حيث جلس كل منهم متربعًا على كنبة وبيده (لي) شيشة معتبر

وأخذ يشَيّش في استمتاع.

البحبحاني: شفتوا بقي يا ولاد.. سهلة خالص.. ولا بتفطر ولا حاجة..

المذيع: معاك حق يا مولانا.. أنا ضربت حجرين ونص لحد دلوقتي وبرضه حاسس بمعاناة الصيام.. وأكتر.

البحبحاني: يبقي ثوابك أكتر إن شاء الله لأنك بتعاني أكتر

المذيعة: أنا اللي باعاني أكتر لأن الشيشة مكتومة والولعة نايمة..

البحبحاني: وريني كده.

أخذ الرجل يشد من الشيشية حتى ملأ الأستديو بالدخان الكثيف.

البحبحاني: خدي يا قطة.. الولعة تمام بس شدي جامد.

المذيع: يا سلام لو فنجان قهوة بقى مع

الشيشة.

البحباني: وماله يا ابني.. حد قال لك إن القهوة بتفطر

المذيع: أمال مش بتفطر؟

البحبحاني: لأ طبعًا.. اللي بيفطر هو كل حاجة تدخل الجوف.. إنما القهوة بتطلع على الدماغ عدل.. أنا بشربها مضبوط.

المذيعة: حالاً يا مولانا.. طب والشاي برضه على الدماغ ولا إيه؟

البحبحاني: الشاي السادة فقط يا بنتي.. إنما لو شاي باللبن يفطر وتخسري صيامك والعياذ بالله.

تحسس المذيع جيبه بتردد ثم سأل الرجل:

المذيع: بقول لك إيه يا مولانا.. بما إن السجاير والشيشة مش

بيفطروا.. كنت عايز أسأل عن الحشيش يعني.. إيه نظامه معانا؟

البحبحاني: أنتم قلتوا لي مالكوش قوي في الدين.. صح؟

المذيع والمذيعة في نفس واحد: خاااالص.

البحبحاني: حيث كده بقى أحب أقول لكم إن الحشيش دا نبات.. والنبات من مخلوقات الله.. اتكل على الله يا بني.. معاك (تركي) ولا (أفغاني).

المذيع يخرج ورقة سيلوفان ملفوف بها شيء ما.

المذيع: تركي يا مولانا.

البحبحاني: لأ.. التركي مش حلو.. يشحط في الزور.. وبعدين الأتراك دول ناس علمانيين أكيد الحشيش بتاعهم بيفطر..

يخرج المذيع قطعة أخرى.

المذيع: معايا حتة تانية مابتفطرش أهي.. أفغاني.

البحبحاني: أيوة كده خلينا في السليم.. مش عايزين نخسر صيام اليوم.

وهكذا مضي البحبحاني يحلل ما يطيب له من الدخان والمشروبات، شيّش وحشّش وطفح ثلاثة قهوة وقزازة كولا، كل هذا وهو يقنع المذيعين المغيّبين أصلاً، أنهم جميعًا مازالوا على صيامهم، وبدأ مفعول الحشيش - الذي يبدو أن الرجل قد تناول كمية منه مع تشكيلة مخدرات رمضان التي أعدها لنفسه قبل حضور البرنامج..

البحبحاني: أنتم عارفين يا ولاد إن الصيام مستحب جدًا في رمضان.. خصوصًا الاثنين والخميس.

المذيعة: والله بحاول أواظب على اليومين دول على قد ما أقدر..

المذيع: أنا بقي مش بفوت يوم منهم.. صيام الاثنين والخميس في رمضان شيء مقدس بالنسبة لي.

ثم طلع علينا الباشمهندس بفتوى أخرى وهي أن الحجاب ليس فرضًا (الحجاب وليس النقاب).. حتى ظننت أنه سيفتي بأن صلاة الظهر سنة مؤكدة!!

هذا الرجل المدسوس على الدين والمتمسح بعباءة رجل العلم والمفكر الإسلامي، يوفر الكثير على أعداء الإسلام الذين لا يتعبون أنفسهم بمحاولة مهاجمة الإسلام.. هذا الرجل في الدين أشبه بمكوجي.. فالبحبحاني موجود وكفيل بالقيام بدور عشرة أعداء في آن واحد، وكفيل أيضا بمحاربة النوع الآخر من مُفتيَ الفضائيات.. مفتي ماركة أبو جهل..

يخرج علينا هذا المفتي الفاضي والذي أنفق آخر أربعة أيام في تمشيط ذقنه التي من فرط طولها يعبئها في عدة أكياس للحفاظ عليها، ويحرم كل شيء في الحياة وفي نهاية البرنامج تبدأ في إعداد عدتك للإقامة الدائمة في جهنم وبئس المصير..

فمثلاً هذا الذي حرّم الصور حتى

تلك التي في المراجع العلمية، فخبرني بالله عليك ما هو الحرام في صورة سرطان الخلايا الليمفاوية تحت الميكروسكوب؟!! هل هي صور مثيرة والعياذ بالله.. أم أن سرطان الليمف عورة وإحنا مش عارفين؟

وتخيل معي إن مشينا بتلك الفتوي.. كل الصور حرام.. فلن توجد بطاقة ولا رخصة قيادة ولا ملف للمجرمين ولا حتى صور للأطفال المفقودين من أجل العثور عليهم.تخيل معي هذا المريض الذي يريد عمل بعض التحاليل يقف أمام موظف المعمل.

- عايز أعمل التحليل دا لو سمحت..

- آسف.. ما اقدرش.



- ليه بس.. دا الدكتور منتظر نتيجة التحليل عشان العملية

- يا أستاذ قلت لك ما اقدرش.. أنت عايز توديني في داهية؟

- داهية ليه بس

- وكمان بتسأل ليه.. على فكرة أنت مش

هاتورد على جنة لا أنت ولا الدكتور بتاعك.

- يا عم فهمني إيه الحكاية.

- سيادتك طالب صورة دم كاملة.. والصور حرام.. أخش النار أنا عشان بسلامته الدكتور بتاعك؟.. استغفر ربنا يا حاج.. قال صورة قال.. أعوذ بالله

وهكذا يتم تطبيق فتوى أبي جهل بكل جهل وغباء مطبق.. بدون التحقق من صحة كلامه.

أين الأزهر من تلك الفتاوي..

أين الشيوخ المعتدلين أصحاب البصيرة المفتحة.. أين شرطة القنوات الفضائية.. نعم.. لا يوجد شيء بهذا الاسم.. حسنا.. يجب أن توضع رقابة على قنوات الإفتاء الفضائية..

وآه ياني من أبو جهل والبحبحاني.

* * *

مولوتوفميأيه

فكرة وريشة: د. شريف عرفة



امتحان شفوي

بقلم:
حسام محفوظ



الحجرة مغلقة ولا يتناهى منها أدنى صوت؛ فلا نعرف ماذا يجري بالداخل.. وكل من يخرج منها من طلبة الكلية يبدو أقرب للموت منه للحياة باستثناء هذا الذي خرج يصرخ لاعنًا الكون وكلَ من فيه..

وإذا حاولت أن تسل أحدهم عن أي تفاصيل لا تجد سوى الخواء والخباء.. طبعًا..

إنه يوم الامتحان الشفوي.

بالداخل يجلس الدكتور (كظيم العقادي) ويمارس دوره الطبيعي في هذا الكون: يحيل حياة الطلبة إلى جحيم.

الصف يتناقص بسرعة ودوري يقترب.. وقد ذاكرت بالحد الذي

يحتمله العقل البشري ولكن هل ينفع هذا مع (كظيم)؟

الآن تبدأ المرحلة الأخيرة من حياتي، أفتح الباب وأدخل ثم أغلقه خلفي.

بالداخل كان (كظيم) جالسًا وعلى وجهه أبشع تكشيرة في الوجود، وإلى جواره تلك النافذة المفتوحة التي تقول الأسطورة إن طالبًا قد قفز منها منذ خمس سنوات.. وبغلظة أشار لكرسي الإعدام أمام مكتبه فجلست وتلوت الشهادتين وانتظرت مصيري.

وبصوته القريب من صوت الأشكيف سألني (كاظم العقادي):

- "من هو تاسع الخلفاء الفاطميين؟"

اعتصرت ذهني وشحذت كل خلايا ذاكرتي.. لكن هذا صعب.. لو

سألني عن الأول أو الثاني أو الأخير لربما أجبته لكن موضوع التاسع هذا مبالغ فيه.. نحن لم ندرس هذا الجزء.

طبعا لم يصدر عني أي شيء فتابع الرجل الرهيب:

"متى بُنيت مدينة القطائع المصرية؟"



هممت أن أسأله (هِـه القطائع دي في مصر؟) لكني تراجعت لأنه يسميها القطائع المصرية.. فكرت كثيرًا/ لكن بصراحة هل سمع أحدكم عن (القَطائع)؟ ثم لماذا يسألني هذه الأسئلة ونحن في كلية الهندسة؟

كدت اعترض وقلت:

- "بس يا دكتور..."

"ششششششش"

قاطعني وهو يدون شيئًا ما في أوراقه، ثم عاد يسأل وهو

يداعب ذقنه في حنكة: "كيف تعرب (إياك نعبد وإياك نستعين)؟"

ابتسمت ببلاهة وهززت رأسي فازداد وجهه عبوسًا وتمتم بشيء ما عن (طلبة اليومين دول المخيبين للآمال) ثم عاد يسأل:

- "ما هو ارتفاع قمة ايفرست مقاسة من نقطة على السفح الخارجي لبركان فيزوف؟ "

"ألفين كيلومتر"

هكذا جازفت إذ ربما تصدف معي..

بعدها أخرج كظيم ورقة من أمامه وعليها وجدت رسمًا لدائرة كهربية ما.. أول شيء له علاقة بكلية الهندسة في هذا اليوم الأسود.. وبلهفة تحسست الورقة وكدت أحتضنها فرحًا ودموعي تترقرق في عيني، بينما أشار العقادي إلى نقطة ما بين



مقاومتين وقال:

"لو أوصلنا هنا على التوازي معوقا سعويًا ومكثفا خطيًا يعملان بالمعايير القياسية لولاية نيويورك فكم يكون فرق الـ phase بين الـ input والـ output ومنه اقترح اسمًا لهذه الدائرة؟ "

طبعا لم أجب لأنني لا أحفظ سوى المعايير القياسية لولاية ميتشجان.

وبسخرية واستهزاء جديرين بسمعته العريضة سألني وهو يخرج قلمه:

"اسمك ايه يا شاطر؟"

بعد هذه المأساة ماذا تظنون كانت إجابتي؟

طبعا قلت (رمضان السكري).

* * *

"هل تريدون شيئًا مني؟"

نطقتُ بالعبارة السابقة وأنا أربّت على فخذ سروالي كعادتي، فنظرتْ إليّ أمي شذرًا وقالتْ:



- هل ستخرج؟

- نعم.

- والامتحان؟

- أنا ذاهب للمذاكرة مع (تامر) والرفاق.

-الامتحان غدًا!.. أنت حر.

توجهتُ من فوري إلى غرفتي فأبدلتُ ثيابي وحملت كتابَ (مقدمة الصحافة) والملزمة و..

وخرجت.

دعوني أعطيكم صورة عامة للمكان.

هذا هو (سطح) منزل عائلة (تامر) القائم بمنطقة (إمبابة)..

الجلسة مُعدة (وتمام التمام)..

التليفزيون الـ (14) بوصة الأبيض وأسود (لزوم الماتش) وبضع زجاجات من الـ.. سأكتبها وربنا يستر في الرقابة.. الـ... الـ... الحاجة الساقعة.

منضدة (البينج بونج) منصوبة وإلى جوارها الشطرنج..

"إيه دا؟"

هكذا قلتُ..

"لزوم القعدة"

هكذا قال (تامر)..

قلتُ:

- حسبي الله..

(قعدة) إيه يا بني آدم.. إحنا هنا علشان نذاكر مش على شان نلعب.. الامتحان بكراااا..

كان (تامر) -صاحب المنزل- وأنا ومعنا (على كرشة) و(أحمد

كلور)..

- مساء الفل يا (تيمور) إيه الحلاوة ديه..

- مساء الفل يا (أبو الكروش)..

- بدأتم المذاكرة؟

- لا.

- رائع.. الماتش باق له 15 دقيقة..

صحت بهما:

- (ماتش)؟.. المذاكرة الله يخرب بيتكوا.

لم يجبني أحدهما، وإنما توجه (تامر) ليضغط مفتاح تشغيل التلفاز، واتجه (على) إلى طاولة طعام -لم ألحظها- وجلس يأكل.

"سيداتي آنساتي سادتي، أهلاً وسهلاً بكم في مباراة القمة بين نادي(الأهلي) و(الزمالك) في كأس البطولة.. "

على الفور انتبه (تامر) و(علي) وبدأ الماتش، وسط إحراق دمي وارتفاع ضغطي و...

"جووووون ن.. يا سلام.. جول جميل (للأهلي).

(علي):

- ظلم، بلنتي.. مش جون.



(تامر) بنفس الانفعال:

- اشتروا الحكم قبل المباراة.

ثم صاح بأعلى صوته.

- يا رجالة.. يا رجالة.. فرقتنا هي الكسبانة.. روحوا اضربوا الحكم.. روحوا اضربوا الحكم..

أخذ يلحنها وينفعل مع المباراة هو و(علي) حتى انتهى (الماتش)..

جاتهم ماتش في دماغهم..

انتهت المباراة بهزيمة (الزمالك) 1/2، فأخذ (تامر)، و(علي) ينهالان على التلفاز بمضارب البنج..

بوم.. تيك..

بوم.. تيك..



هنا دوت صافرة (أحمد كلور).

- هاه.. بدأتم المذاكرة؟

- لا.

- هيا بنا نبدأ.

ثم أمسك بمضرب (بنج) وصاح:

- هل من مُنازل؟.. هل من لاعبين؟.

وهنا هب (تامر) إليه على الفور وتناول المضرب الثاني و...

طاق.. تراك.. طاق.. تراك.

قلتُ في غل وأنا أفتح الكتاب:

- قصدك هيا بنا (نلعب)!

حاولت التركيز في اللعب.. يووووه.. قصدي المذاكرة لمدة ساعة كاملة حتى سألني (كلور) وهو يجلس لاهثًا وإلى جواره يرتمي (تامر):

- هـــا.. خلصت؟؟!!

- إمال.. نص الفصل الأول..

- آه يا قادر يا..

هاهاهاها..

(تيك.. طاق.. بوم)

"كفاية تهريج."



هكذا صحتُ؛ فقال (تامر)

وهو ينهض:

- فعلاً اسمعوا.. هاروح أنام ساعة.. صحوني الساعة 2.

قلتُ:

- الساعة 2؟.. الامتحان الساعة 11.

- يا بني انا عارف إللي بعمله.

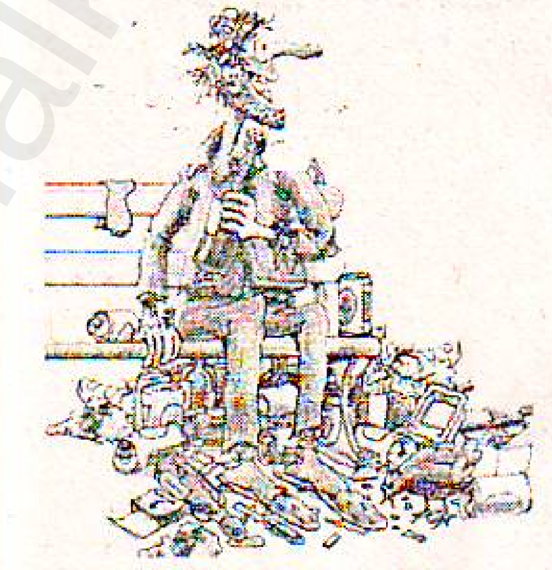
وهكذا (أفحمني) بإجابته..

جلست أنا و(كرشة) و(كلور) نذاكر.

8 صفحات بالتمام والكمال، أنهيناها خلال ساعة كاملة!..

-أنا خلاااص.. جعان.

- يابني أنت لسه واكل من ساعة.



- جعان يا عم.

(كلور):

- جعان اعمل لي محضر..

هوهاها.

- هاهاهاها.

- حسبي الله ونعم الوكيل.. يا إخوانا..

- اسكتْ.

فسكتُ.

***

- يا دهوتيييييييي

صيحة مفزعة مروعة، انطلقت وسطنا وحولنا وشعرنا بها تنفذ إلى أعماقنا، فنهضتُ على الفور متخذًا شخصية ذلك الرجل المستحيل الذي لا يهاب شيئًا، والذي يُشبّهُني به أصدقائي على سبيل السخرية، على حين انتفض جسد (كلور) وأسرع نحو حاجر السطح مزمعًا القفز منه وهو يصيح:

- *زلزااااال!*.. زلزال؟..

أما (علي كرشة) فحدث ولا حرج. كل الطعام الذي في معدته تحول إلى ماء و... احم...

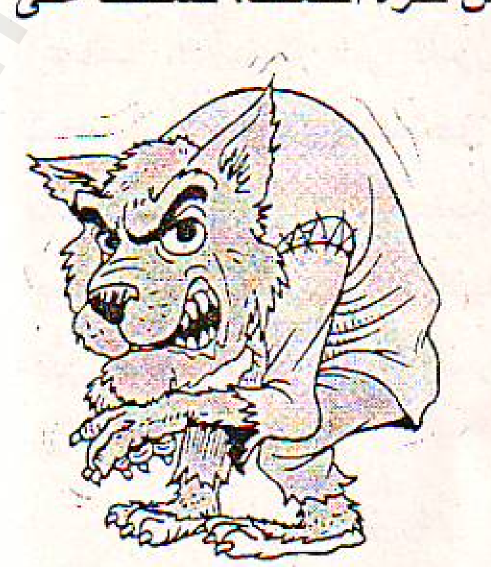
تلفتُ حولي فوجدتُ (تامر) هو مصدر الصيحة.. على وجهه كل علامات الفزع وأمارات الرعب..

- *الحقونيييي*

- إيه يا بني.. مالك؟

- *فاااار.*

لم أستطع أن أتمالك نفسي من كثرة الضحك، فسقطت على الأرض، ممسكًا ببطني..



أسرع (أحمد) نحو (تامر) فجذب حزام بنطاله، وأخذ يركض وراء الفأر، على حين صعد (علي) ليجلس على (الطبلية) متخذًا وضع القرفصاء.

أذكر أن (أحمد) خرج من المعركة الدامية بيدٍ مجذوعة وفكٍ مكسور، أما (علي) فخرج بثياب مقطعة وبطنٍ جائعة.

(أحمد):

الحمد لله.. الفأر مات.

(تامر):

- طبعًا.. أنا موته.

(أحمد)- على طريقه أم (سيد) المشهورة:

- *نااعم يا دلعدي*.. أنت ولا أنا؟

- لأ طبعًا.. أنا.

قلت:

- إزاي بس يا (تامر)؟

- قلت لـ(أحمد) على مكان الفأر؛ فقتله.

***

(الساعة 3 بعد منتصف الليل).. جميعنا مصاب بحالة من (العته المنغولي).. الرغبة في النوم تداعبنا بشدة..

اتصلت بالمنزل، فردتْ عليّ أمي الحبيبة:

- أيوة.

- من فضلك يا ماما اضربي لنا تليفون الساعة 6 الصبح.

- ليه؟

- هانخش ننام شويه.

- طيب.

ترك... خ خ خ خ خ خ خ....

* * *

ترررن. ترررررررن... ترر..

- آلوه.

- أيوه يا (تامر).. اصحوا يا بني الساعة 6.

- طيب يا (تانت) شكرًا..

وضع السماعة و... **خخخخخ**..

* * *

"الله يخرب بيتكم، اصحي ياض منك له"

صوت أبي تامر..

أبيه؟!...

هببنا جميعًا من النوم..

- صباح الخير يا عمي.

- صباح النكد.. الساعة 9.30 يا حيوان منك له.. يلا.

هتفنا جميعًا في صوت واحد:

- 9.30!!!

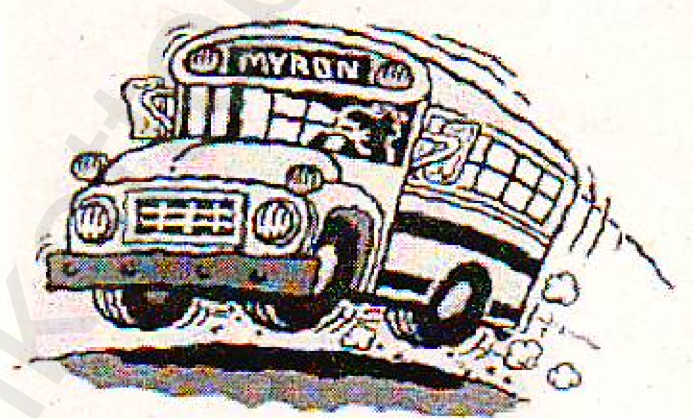
وتبادلنا النظرات جميعًا.. (طبعًا تذكرون أننا لم نذاكر!!)

* * *

أخذنا الأتوبيس المعتاد إلى الجيزة حيث الجامعة، وطوال الطريق أخذ (أحمد) و(علي) يغنيان وهما يضربان الكتب بأياديهما ليصدرا إيقاعًا خاصًا:

- مبروك عليك يا معجباني يا غالي.. مقدمة الصحافة يا عم يا نطعاني..

نظرتُ إلى (تامر) فوجدتُ وجهه شاحبًا ينافس وجه الموتى.. مسكين.. أبوه سيطرده من البيت.



وصلنا الجامعة فنهضنا أنا و(أحمد) و(علي).. نظرتُ إلى (تامر) الذي ظل جالسًا على مقعده قائلاً:

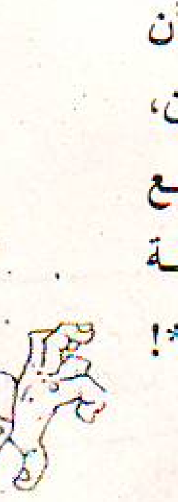
- إيه يابني.. انت مش هتحضر الامتحان ولا إيه؟

- أحضر أعمل إيه؟.. لا ياعم أنا هروح القهوة ولما تخلصوا تعالوا لي هناك.

***

أكثر شيء يغيظني هو أننا و(أحمد) و(علي) رسبنا في

الامتحان.. شيء طبيعي؟.. نعم..



لكن غير الطبيعي هو أن (تامر) الذي لم يحضر الامتحان، وكان من المفترض أن يرسب مع علامة (غ) ظهرت النتيجة ووجدناه ناجحًا بتقدير (مقبول)*!

آآآخ!!..

***

* واقعة حقيقية حدث ذات مرة.. ليس مع المؤلف بكل تأكيد..

مولوتوفيايه

فكرة وريشة: د. شريف عرفة

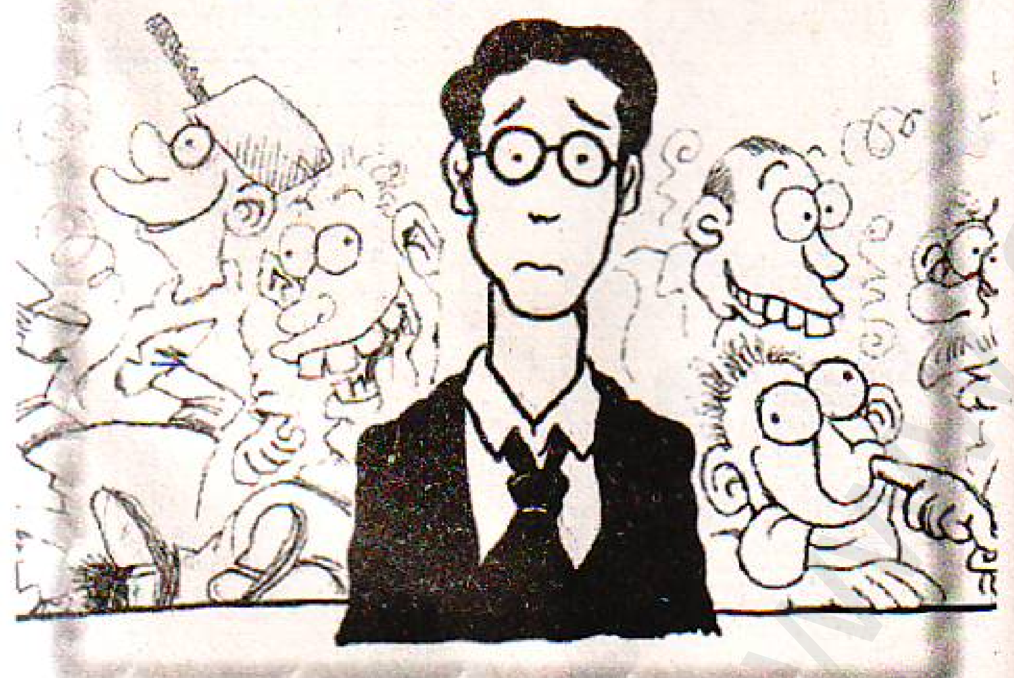


كاريتوف

إهداء من الفنانين:

د. شريف عرفه

طارق عزام



1

يجب حظر السلاح
النووي ....

2

3

... في العراق ...!!

مزاد علني
لبيع
الطريق الصحراوي

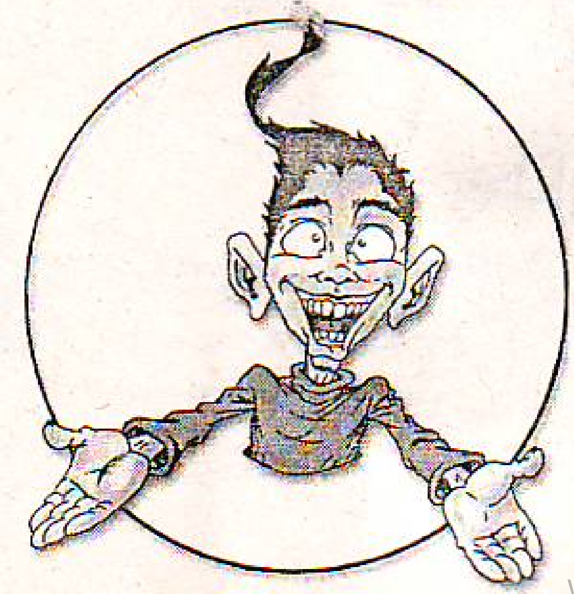
نعم

طارق


الهمة يا رجالة..
عايزين نخلص مستعمرة الشرق الأوسط بدري
شركة
المعلم (بوش)
للمقاولات
وبناء المستعمرات الدولية

ميني مولوتوف





• فرقعة أولانيه: محمد عثمان أبو زيد

يمتاز الإنسان المصري بحب الخلود.. يريد أن يضع بصمته على كل شيء و أي شيء، فقط ليبقى.. بدءًا بالمصري الفرعوني القديم و تخليده لكل حدث صغير أو كبير على جدران معابده..

حتى (مصطفى لوزه البرنس) والذي يزين توقيعه جدران مستشفى الجامعة بالإسماعيلية..

مصطفى لوزه البرنس
للذكرى الهباب وأيام العذاب

***

مزية أن تكبر و تتخطى مرحلة الطفولة هي أنك تبدأ في ممارسة كل تلك الأشياء الخاطئة التي طالما نُهيت عن فعلها أثناء طفولتك.. فقط من حين لآخر عليك أن تنهي طفلاً ما عنها قائلاً في غضب: *"ولد!! عيييييب!!!"*.

***

• فرقعة تانيه: أحمد رشاو

صحة المصريين في ازدهار مثل الديمقراطية.. والسبب ممارستهم لرياضة "الجري خلف لقمة العيش".

هو الفرن منين؟؟

***

"يوم الأحد 15 أكتوبر شهد تهديدًا شديد اللهجة من شركة جنوب القاهرة لتوزيع الكهرباء بقطع التيار الكهربائي عن الوزارات والمصالح الحكومية التي لم تسدد فواتير استهلاك الكهرباء المستحقة عليها في المواعيد التي تحددها الشركة".

"لا تعليق".. هاهاها.. "لا تعليق".. هاهاهاهاها.. لا تـ...

(اخرس) هههههممممم.

* * *

- فرقعة ثالثة: محمد فوزي خلف

الأشباح الأوروبية تقطن القصور المهجورة, الأشباح الأمريكية تقطن الفنادق القديمة, وحدها أشباح مصر تقطن البالوعات والخرابات, حتى أشباحك يا مصر يعيشون تحت خط الفقر!



***

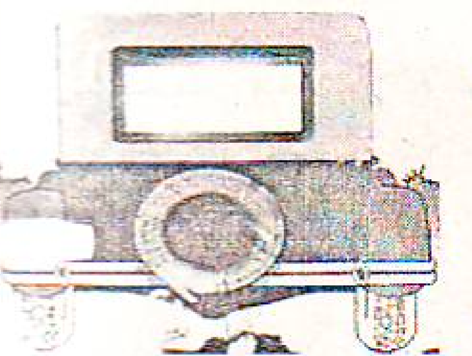
إن من يذاكر (24) شهرًا متواصلة لمدة لا تقل عن (10) ساعات يوميًا.. وفي النهاية يأتي ترتيبه الأول على الثانوية العامة؛ هو شخصٌ فائقُ الغباءِ بكل تأكيد!

***

(أفغانستان), (العراق), (لبنان).. قريبًا (إيران), عاجلاً (سوريا), وفي وقت ما سيجيء دور (مصر), حتى في هذا تحصل

مصر علي مركز متأخر.. تبًا!

***



احترس من فضلك.. مصر ترجع إلى الخلف!!

***

قرأت في جريدة خبراً عن القبض على ثلاثة من أطفال البدو الذين حاولوا التسلل الي اسرائيل , كادت عيناي أن تدمعان تأثرا بوطنية هؤلاء الأطفال , فأكبرهم عمره 13 عاماً, فوجئت في آخر المقال ,انهم كانوا يقومون بتهريب المعسل!!.. يا ولاد الـ..

***



مصر هي البلد الوحيد التي تعيش علي رزق الأموات ونسميها -طلبا للرطانة- سياحة!

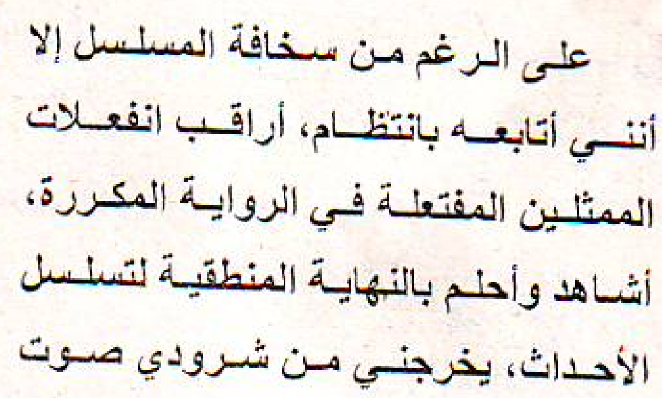
***

- فرقعة رابعة: أحمد عبدالمنعم

"لو لم أكن مصريًا.. لوددتُ أن أكون مصريًا..!!.. هيء"

(لو لم أكن مصريًا.. لوددتُ أن أكون مصريًا): هذه قالها (مصطفى كامل).. (هيء): قالها بقية المصريين.

***



- فرقعة خامسة: محمود سراج

على الرغم من سخافة المسلسل إلا أنني أتابعه بانتظام، أراقب انفعالات الممثلين المفتعلة في الرواية المكررة، أشاهد وأحلم بالنهاية المنطقية لتسلسل الأحداث، يخرجني من شرودي صوت زوجتي المستاءة: يا راجل هات لنا فيلم بدل جلسات مجلس الشعب الي خانقنا بيها.

***

عزيزتي مولوتوف

يحررها من داخل الزجاجة:

مسعود المصري

مرة أخرى نلتقي.. نطالع معًا رسائلكم اللاسعة ومقالتكم وقصصكم الغريب.. احم.. مرة أخرى نصطدم ورجل البريد الطيب إياه.. هل تذكرونه؟.. لقد هدد وتوعد لو كتبنا عنه قصة..

* * *

الرسالة الأولى، من الصديقة (هدي) – (الإسكندرية):

(هدي) صديقة قديمة من أيام (مجانين) وهي لم تنس (مجانين).. فقد أرسلت السلام المخصوص، لكل من (أحمد العايدي) و(محمد فتحي)، و(محمد سامي).

سلامك وصل أهه يا (هدي)..

للأسف الاختبار "المجانيني" الذي أرسلتِه لم يعد ملائمًا كما تعرفين.. وفي انتظار اختبار "منفجر" منك في المرة القادمة.. بالمناسبة، العمل الآخر سيتم نشره بإذن الله في سلسلة (بدايات).

* * *

الصديقة (شيماء يوسف على) - (المطرية):

أرسلت خطابين - أنيقين على ما يبدو- لكاتبنا الكبير دكتور

(نبيل فاروق).. نعدك بأن يصل للدكتور في أقرب فرصة بإذن الله.

* * *

الصديق العزيز (أحمد مصطفي) - (العتبة):

(أحمد) أرسل لنا خطابًا بشكل مباشر؛ ردًا على مقال دكتور (شريف عرفة) الذي تم نشره في العدد السابق بعنوان "بتروش فين مع الشلة".. الخطاب به (الخروجتين) التاسعة والعاشرة، والمقال يعبر عن موهبة، بحاجة إلى الصقل.. فلنطالعه معًا..

"بتروش فين مع الشلة"

<u>الخروجة التاسعة: (نت كافية)</u>

تجتمع أنت وأصحابك في انترنت كافية.. تكونوا عارفينه كويس وغالبا بعد منتصف الليل.. تعرفونه جيدًا، وأنتم تعرفون معنى (الروشنة جدًا).. تعملوا شات مع فتاة أمريكية.. كل واحد على جهاز، وفاتح كاميرته مع الفتاة التي عندها مبدأ الحرية في جميع تصرفاتها (حتى التحرر من ملابسها)، وأنت جالس منبهر بالثقافة الأمريكية و(التحرر الأمريكي)، وتذكر محسان ومميزات الست أمريكا وأنك تتطلع إلى زيارتها وتظل جالسًا حتى الصباح ثم تعود إلى البيت وأنت

(مبسوط أوي) من الثقافة الأميركية على الإنترنت..

الخروجة العاشرة: (جلسة مزاج في البيت)

حينها تكون أنهيت عملك في المساء وتعود إلى المنزل لتستريح أو تشاهد التلفزيون أو الفضائيات، وتجد موبايل حضرتك يرن، والمتصل شخص من (الشلة)، يخبرك أنه (في مُكنة) -وهي مصطلح شبابي يُقصد به (مكان)- وأن الشلة كلها موجودة، ومعها أصناف حلوة كثيرة.. بالطبع تذهب إلى المكنة لتجد الشلة كلها بانتظارك مستعدين للمعركة التي سيخوضونها بعد قليل مع تلك (الأصناف) الكثيرة حتى بزوغ الفجر.. ثم تذهب إلى منزلك.. وأنت لا تدرى أصلاً كيف استطعت الوصول للمنزل، تنام حتى بعد الظهر ولا تذهب إلى العمل.. هذا إذا كنت تعمل أساسًا.

انتهت الخروجتين، وربما كانت هناك غيرهما- بخلاف ما كتبه د.(شريف) أيضًا..

المشكلة إني لا أعلم أي شئ عن كل هذا!.. فقد قرر مدير الدار أن أولد، و أظل دومًا داخل الزجاجة.. سأقدم استقالتي عما قريب.

***

الصديقة العزيزة (ولاء الشملول):

(ولاء) صديقة متميزة -هي صحافية بالمناسبة.. أرسلت لنا عملين أحدهما رد على مقال الصديق (أحمد عبد المولى) الذي نشر في العدد السابق.. المشكلة أن الرد ولاء جاء صحافيًا، لا يتناسب مع طبيعة سلسلة (مولوتوف).. لكن على كل حال هناك قصة لها عن الأزواج في هذا العدد، لابد أنكم قرأتموها بالفعل الآن.. هؤلاء الأزواج السعداء جدًا.. جدًا.

***

رد خاص- الصديق (م.م):

رسالتك "الشخصية" إلى الدكتور (نبيل)، وسيتم احالتها إليه قريبًا بإذن الله، بعد أن يتجاوز الوعكة الصحية التي يمر بها.

***

الأصدقاء الأعزاء:

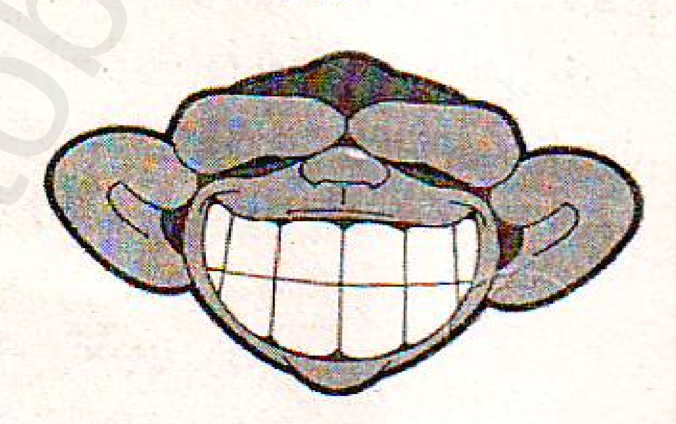
(أحمد خيري) - (الإسكندرية):

(عصام أبو السعود) - (قنا).

(محمد خالد) - (طنطا).

رسائلكم وصلت، ونشكركم على المديح الجميل.. وبإذن الله تكون (مولوتوف) دائمًا عند حسن ظنكم.. سلسلة متميزة.. وساخرة.

* * *



الفهرس

5
وخمسة

سلسلة قابلة للانفجار

مولوتوف

أنت ≠ كلب

نعتذر لقرائنا الأعزاء عن
تغيب مولوتوف هذا
العدد، نظرًا لمشاركته في
الحياة السياسية..
وربنا يرجعه بالسلامة



دار ليلى
و
دايموند بوك

الثمن في مصر: 3.99

